

الذكاء الاصطناعي التوليدي وعلوم القرآن: دراسة نقدية لتعامل جمني وتشات جي بي تي - 4 مع غريب القرآن

شموخ بنت عبد الله بن سعيد القرني

الأستاذ المساعد في قسم الثقافة الإسلامية (تخصص التفسير وعلوم القرآن) - كلية التربية والتنمية البشرية - جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية.

(تاريخ الاستلام: 2026-04-28؛ تاريخ القبول: 2026-06-11)

مستخلص البحث: يُقدّم هذا البحث تحليلاً نقدياً لأهلية نموذجين من أبرز نماذج الذكاء الاصطناعي اللغوية الكبيرة جمني (Gemini) وتشات جي بي تي - 4 (GPT-4) في فهم وتفسير علم غريب القرآن. تتبع الإشكالية من التباين بين البنية الإحصائية لهذه النماذج والطبيعة المنهجية الصارمة لعلوم التفسير. اعتمدت الدراسة منهجاً تحليلياً ومقارناً ونقدياً، باستخدام أسئلة اختبار مصممة لتقييم الأداء. أظهرت النتائج قصوراً بنيوياً في أداء النموذجين، ورُصدت انحرافات تفسيرية خطيرة، شملت اختلاق استشهادات قرآنية غير دقيقة، وتقديم تفسيرات تفتقر إلى الموثوقية المنهجية. أظهر GPT-4 بشكل خاص ميلاً إلى تحريف النص القرآني مباشرة. تثير هذه النتائج شكوكاً جدية في موثوقية هذه النماذج في دراسات علوم القرآن والتفسير. تخلص الدراسة إلى أن النماذج اللغوية الحالية تفتقر إلى الأهلية التفسيرية اللازمة للتعامل مع النص القرآني. توصي الدراسة بتبني إطار منهجي لفقه التعامل مع التقنية، وتطبيق حلول تقنية، مثل: التوليد المعزز بالاسترجاع (RAG) لربط النماذج بقواعد بيانات معرفية موثوقة ومغلقة. وتؤكد على ضرورة تطوير نماذج لغوية متخصصة تراعي الضوابط الشرعية للحفاظ على قدسية النص ومقاصد الشريعة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليدي - غريب القرآن - النماذج اللغوية الكبيرة Gemini - ChatGPT-4 - (LLMs) - التوليد المعزز بالاسترجاع (RAG) - تقييم المخرجات

Generative Artificial Intelligence and Qur'anic Studies: A Critical Evaluation of GPT-4 and Gemini in Interpreting Qur'anic Rare Vocabulary "Gharib al-Quran"

Shumukh bint Abdullah bin Saeed Al-Qarni

Assistant Professor in the Department of Islamic Culture (Specialization: Tafsir and Qur'anic Sciences)
- College of Education and Human Development - University of Bisha - Kingdom of Saudi Arabia.

(Received: 28-04-2026; Accepted: 11-06-2026)

Abstract: This study provides a critical analysis of the capabilities of two leading large language models (LLMs), GPT-4 and Gemini, in understanding and interpret Gharib al-Qur'an (uncommon and linguistically complex Qur'anic vocabulary). The research problem arises from the discrepancy between the statistical architecture underlying these models and the rigorous methodological foundations that govern the sciences of Qur'anic exegesis. The study employs a comparative, analytical, and critical approach, utilizing a set of carefully designed test questions to evaluate the models' performance.

The findings reveal structural deficiencies in the performance of both models and identify serious interpretive deviations, including the fabrication of inaccurate Qur'anic citations and the presentation of explanations lacking methodological reliability. GPT-4, in particular, demonstrated a tendency to alter or misrepresent Qur'anic wording directly in certain responses. These results raise significant concerns regarding the reliability of such models in the fields of Qur'anic studies and exegesis.

The study concludes that current large language models lack the interpretive competence required to engage responsibly with the Qur'anic text. It recommends the adoption of a methodological framework for the jurisprudence of technology utilization (Fiqh al-Ta'āmul ma'a al-Taḥnīyah) and the implementation of technical solutions such as Retrieval-Augmented Generation (RAG) to connect language models with trusted and controlled knowledge repositories. Furthermore, the study emphasizes the necessity of developing specialized language models that adhere to Islamic scholarly principles in order to preserve the sanctity of the Qur'anic text and uphold the objectives of Islamic law (Maqāṣid al-Sharī'ah).

Keywords: Generative Artificial Intelligence; Gharib al-Qur'an; Large Language Models (LLMs); ChatGPT-4; Gemini; Retrieval-Augmented Generation (RAG); Output Evaluation.



DOI: 10.12816/0062617

(*) Corresponding Author:

Shumukh bint Abdullah bin Saeed Al-Qarni
Assistant Professor in the Department of Islamic Culture (Specialization: Tafsir and Qur'anic Sciences) - College of Education and Human Development - University of Bisha - Kingdom of Saudi Arabia.

Mobile: +966 546 444 143

E-mail: sqarni@ub.edu.sa

(*) للمراسلة:

شموخ بنت عبد الله بن سعيد القرني
الأستاذ المساعد في قسم الثقافة الإسلامية (تخصص التفسير وعلوم القرآن) - كلية التربية والتنمية البشرية - جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية
الجوال: +966546444143
البريد الإلكتروني: sqarni@ub.edu.sa

1 المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبييناً لكل شيء، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، أما بعد:

فإن النص القرآني في جوهره هو بنية معرفية إلهية مُحكمة، تتأسس على اليقين والدقة المطلقة. وفي المقابل تقف النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs)، مثل جمناي (Gemini) وتشات جي بي تي 4- (GPT-4)، على أرضية من الاحتمالات الإحصائية، فهي لا تفهم النصوص، لكنها تنتبأ بالكلمة التالية بناءً على أنماط استخلصتها من بيانات ضخمة. ومن هذا التباين الجذري بين طبيعة النص الإلهي والنموذج الاحتمالي تنشأ إشكالية معرفية عميقة عند محاولة تطبيق هذه التقنيات على أدق علوم الشريعة الإسلامية، وهو علم التفسير وعلوم القرآن عموماً، وعلم غريب القرآن خصوصاً.

إن غاية هذا البحث لا يقتصر على رصد أخطاء سطحية فقط، بل تتجاوز ذلك إلى سبر أغوار هذه الإشكالية عن طريق دراسة حالة محددة في علم غريب القرآن؛ لأن هذا العلم -الذي يُمثل مفتاح فهم النص القرآني- يتطلب أدوات معرفية تتجاوز مجرد التعرف على الأنماط اللغوية، لتشمل فهم السياق، ومعرفة أسباب النزول، والأطّلاع على أقوال السلف، وهي أبعاد تفتقر إليها النماذج الحالية بطبيعتها.

1-1 مشكلة البحث وأسئلته:

مشكلة هذا البحث ليست في وجود أخطاء في مخرجات النماذج اللغوية الكبيرة عند تعاملها مع النص القرآني، وإنما في التساؤل عن جدوى هذه النماذج، وهل تمتلك المقومات المنهجية اللازمة للتعامل مع النص القرآني تعاملًا علميًا منضبطًا؟ وما الحدود المعرفية التي تحكم أداءها؟ وما المخاطر المترتبة على توظيفها في تفسير النص القرآني أو الاستدلال به؟

يهدف هذا البحث إلى:

- أولاً: تقييم كفاءة منصات الذكاء الاصطناعي التوليدي المتمثلة في جمناي (Gemini) وتشات جي بي تي 4- (ChatGPT-4) في التعامل مع مسائل علم غريب القرآن الكريم، وذلك بتطبيق منهجية اختبارية مركبة تقوم على خمسة معايير أساسية: (الالتزام بضوابط معرفة الغريب والعلوم المحتاج إليها، والدقة المرجعية في الاستناد إلى المصادر التراثية المعتبرة، والسلامة النصية في التعامل مع النص المقدس، والأمانة في النقل من المصادر الأصلية، والموضوعية العلمية وتجنب التحيز المعرفي).
- ثانياً: تحديد مدى صلاحية هذه المنصات للاعتماد في البحث الأكاديمي، والتعليم الجامعي، والإفتاء الشرعي

في مجال علوم القرآن، مع بيان الحدود والضوابط اللازمة للتعامل الآمن والمسؤول مع هذه التقنيات الحديثة في خدمة النص المقدس.

2-1 أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من النظر إلى الآتي:

1. أولاً: الحاجة إلى تقييم علمي دقيق لقدرات الذكاء الاصطناعي في التعامل مع علوم القرآن، بعيداً عن الانطباعات السطحية أو التقييمات العاطفية.
2. ثانياً: ضرورة وضع ضوابط شرعية ومنهجية لاستخدام هذه التقنيات في المجالات الدينية الحساسة.
3. ثالثاً: الحاجة إلى فهم المخاطر المحتملة لسوء استخدام هذه التقنيات على الفهم الديني والثقافة الإسلامية.
4. رابعاً: أهمية تطوير رؤية متوازنة تجمع بين الاستفادة من التقنيات الحديثة والحفاظ على قدسية النص القرآني.

3-1 منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على منهج علمي متعدد الأبعاد يجمع بين:

المنهج التحليلي: في دراسة إجابات النماذج اللغوية وتحليلها وفق الضوابط المنهجية المؤسسة لعلم غريب القرآن، والمنهج المقارن: في مقارنة أداء النماذج المختلفة، ومقارنة إجاباتها بما ورد في المصادر المعتبرة: (تفسير جامع البيان للطبري، التفسير الوسيط للواحدي، التحرير والتنوير لابن عاشور، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني)، والمنهج النقدي: في تقييم النتائج، وتحديد المخاطر المعرفية والتحديات.

وقد استعنت ببعض أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في المراحل الأولى من التحرير اللغوي لبعض الأقسام الوصفية، ثم أخضعت المخرجات كلها لمراجعة بشرية دقيقة، وإعادة صياغة شاملة؛ لضمان دقة المحتوى واستقلالية التحليل النقدي، والتزاماً بالضوابط الأخلاقية للبحث العلمي.

4-1 حدود البحث:

أجريت التجارب التطبيقية لهذا البحث في عام 2025م، وتقتصر نتائجها على الإصدارات المتاحة من المنصات محل الدراسة وقت التطبيق؛ نظراً للتطور المستمر والتحديثات الدورية التي قد تؤثر في طبيعة المخرجات مستقبلاً.

كما ترتبط النتائج بالصياغات المحددة للأسئلة المستخدمة في التجربة؛ وذلك لأن مخرجات أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدي تتأثر بطبيعة السؤال وسياقه ومستوى تفصيله، ممّا قد يؤدي إلى اختلاف النتائج عند استخدام صيغ بديلة للأسئلة نفسها.

الإسلامية وأن يسهم في فهم كتاب الله الكريم والتعامل
الحكيم مع التقنيات الحديثة

- **المبحث الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي التوليدي وعلاقته بعلم غريب القرآن، وفيه مطلبان:**

- المطلب الأول: حقيقة النماذج اللغوية الكبيرة (تشات جي بي تي-4) (GPT-4) وجمناي (Gemini) وآلية تعاملها مع النص القرآني.

• أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي التوليدي

1. تعريف الذكاء الاصطناعي: الذكاء الاصطناعي هو "مجال علوم الحاسوب الذي يهدف إلى إنشاء أنظمة قادرة على أداء المهام التي تتطلب عادة ذكاءً بشرياً، مثل: التعلم، والاستدلال، وحلّ المشكلات، والإدراك، واتخاذ القرار"⁽¹⁾.

2. تطور الذكاء الاصطناعي التوليدي: شهد الذكاء الاصطناعي التوليدي تطورًا متسارعًا منذ عام 2018 مع ظهور نموذج GPT-1، ثم تطوّر في مراحل متتالية: (GPT-2 (2019)، (GPT-3 (2020)، وصولاً إلى (GPT-4 (2023)⁽²⁾. هذا التطوّر المتسارع نقل النماذج اللغوية من كونها مجرد أدوات تقنية إلى تطبيقات واسعة الانتشار في مختلف المجالات، بما في ذلك المجالات الحساسة كالنصوص الدينية⁽³⁾.

- ثانيًا: النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs)^

1. تعريف النماذج اللغوية الكبيرة: النماذج اللغوية الكبيرة هي "شبيكات عصبية اصطناعية تحتوي على مليارات المعاملات، مُدرّبة على كميات ضخمة من النصوص لتعلم الأنماط الإحصائية في اللغة، ممّا يُمكّنها من توليد نصوص متماسكة، والإجابة عن الأسئلة، وأداء مهام لغوية متنوعة"⁽⁴⁾.

2. خصائص النماذج الحديثة: تتمتاز النماذج اللغوية الحديثة بخصائص أساسية تميزها عن النماذج اللغوية السابقة، وهي⁽⁵⁾:

- الحجم الهائل: تعتمد النماذج اللغوية الحديثة على كمٍ هائلٍ من المعلومات، وهذا الأمر يمكنها من استيعاب كمية كبيرة من المعلومات اللغوية بدقة.

- القدرة على التعميم: بفضل التدريب المكثف على كميات هائلة من البيانات، تستطيع هذه النماذج التعميم على النصوص الجديدة التي لم تتعامل معها من قبل، وهذا الأمر يُتيح لها التعامل مع مجموعة واسعة من المهام اللغوية.

على الرغم من حداثة موضوع تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال علوم القرآن الكريم، شهد هذا المجال البحثي اهتمامًا متزايدًا من الباحثين المتخصصين، وأنجزت دراسات عدة غطت جوانب متنوعة من هذا الموضوع المعاصر، ومن أبرز هذه الإسهامات العلمية دراسة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز بن صالح العبيد، وعنوانها: "توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم"، وقد ركزت على استكشاف إمكانيات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال التفسير القرآني، مع التطبيق العملي على سورة المسد باستخدام منصة تشات جي بي تي

وهذا البحث الذي أقوم به يمتاز عن الدراسات السابقة بخصائص منهجية وموضوعية، وقدم دراسة أكاديمية شاملة تهدف إلى تطبيق ضوابط منهجية عدة لعلم غريب القرآن الكريم على النماذج اللغوية التوليدية المعاصرة، وذلك وفق منهجية علمية دقيقة ومنضبطة تضمن الدقة في التقويم والموضوعية في النتائج

ينقسم هذا البحث إلى مبحثين رئيسين:

- **المبحث الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي التوليدي وعلاقته بعلم غريب القرآن، وفيه مطلبان:**

1. الأول: حقيقة النماذج اللغوية الكبيرة (تشات جي بي تي-4) (GPT-4) وجمني (Gemini) وآلية تعاملها مع النص القرآني.

2. الثاني: ضوابط علم غريب القرآن ومعايير تقييم مخرجات النماذج في ضوئها. المبحث الثاني: اختبار النموذجين تطبيقياً في مسائل غريب القرآن، وفيه مطلبان:

- الأول: تحليل استجابات النموذجين للأسئلة الاختبارية، وكشف مواطن الخطأ فيها.

- الثاني: الموازنة المنهجية بين النموذجين وفق معايير علوم القرآن.

• الخاتمة: تتضمن أبرز النتائج والتوصيات.

- الفهارس: تتضمن فهرس الآيات القرآنية، وفهرس المحتويات

نسأل الله العليّ القدير أن يبارك في هذا الجهد العلمي،
وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الأمة

(1) (12) McCarthy, John, et al (1956) A Proposal for the Dartmouth Summer Research Project on Artificial Intelligence؛ وانظر: الذكاء الاصطناعي: نهج حديث، ستيفن ج. رابرتسون ونورفيغ بيتر (1987)؛ وانظر: الذكاء الاصطناعي مقدمة قصيرة جداً، مارجريت إيه بودين (1990)؛
(2) (1877) Tom B. Brown., et al (1901) Language Models are Few-Shot Learners..
(3) GPT-4 Technical Report, OpenAI؛ وانظر: مقدمة في الذكاء الاصطناعي التوليدي، هند الخليفة (2023)..
(4) (2023) Language Models are Unsupervised Multitask Learners, Alec Radford, et al)
(5) انظر: النماذج اللغوية الكبيرة LLM، مقال شامل ومفصل، أحمد يوسف. <https://digital-brilliance.online/a2025/>

تميل هذه النماذج، بناءً على طبيعتها الإحصائية في توقع النصوص، إلى توليد معلومات تبدو منطقية لكنها غير صحيحة أو غير موثقة، وهذا أمر بالغ الخطورة في السياق القرآني؛ لأن الدقة مطلوبة مطلقاً؛ وأي خطأ في نقل أو تفسير النص القرآني قد يؤدي إلى توليد محتوى يتضمن تحريفاً للمبادئ الدينية، أو نسبة أقوال غير صحيحة إلى النص القرآني المقدس.

2. التحدي الثاني: غياب الفهم التراثي: تعتمد النماذج على الأنماط الإحصائية وليس على الفهم الحقيقي للتراث التفسيري المؤسس، وعلم غريب القرآن يتطلب معرفة عميقة بأقوال السلف والمصادر المعتمدة والسياسات التاريخية، وهي أبعاد تفتقر إليها النماذج الحالية بطبيعتها.

3. التحدي الثالث: التحيز في البيانات التدريبية: تعكس النماذج التحيزات الموجودة في البيانات التي درّبت عليها؛ وهذا يشكل خطراً خاصاً في السياق الديني، حيث قد تنقل فهوماً خاطئة أو منحرفة عن النص المقدس دون وعي من المستخدم.

4. التحدي الرابع: عدم القدرة على التحقق الذاتي: لا تستطيع النماذج التحقق من صحة المعلومات التي تولدها، خاصة في مجال دقيق كعلم غريب القرآن الذي يتطلب الرجوع إلى مصادر معتبرة، والتثبت من صحة النسبة، والتوثيق العلمي الدقيق.

هذه التحديات تطرح تساؤلات جوهرية حول مدى أهلية هذه النماذج للاعتماد عليها في البحث الأكاديمي والتعليم الجامعي والإفتاء الشرعي في مجال علوم القرآن، وهو ما يهدف هذا البحث إلى تقييمه بمنهجية علمية دقيقة

- المطلب الثاني: ضوابط علم غريب القرآن ومعايير تقييم مخرجات النماذج
- أولاً: علم غريب القرآن (مفهومه، وضوابطه، والعلوم التي لا بد منها لمعرفة الغريب في القرآن الكريم)

1. تعريف غريب القرآن لغة واصطلاحاً:
- في اللغة: وردت كلمة غريب في اللغة بمعان عدة، ومرد ذلك إلى السياق، ومن معانيها⁽⁵⁾:
- البعيد: يقال: غرب بفتح الراء بمعنى بَعُدَ، والرجل الغريب هو البعيد من أهله وليس من سائر القوم. قال طهمان بن عمرو الكلابي⁽⁶⁾:

المرونة: يُمكن توظيف النماذج اللغوية الحديثة في العديد من التطبيقات المختلفة، بدءاً من توليد النصوص الإبداعية وحتى تحليل المشاعر في النصوص.

الفهم الدقيق للسياق: تستطيع النماذج اللغوية الحديثة فهم السياق اللغوي بشكل دقيق، وهذا الأمر يسمح لها بتوليد نصوص متسقة ومنسجمة وواضحة المعنى.

3. التحديات الخاصة بمعالجة النصوص العربية: تواجه النماذج اللغوية تحديات خاصة في معالجة النصوص العربية، منها: تعقيد نظام التشكيل والحركات الذي يؤثر جذرياً في المعنى، والثراء الاشتقاقي للغة العربية الذي يتطلب فهماً عميقاً للجذور والأوزان، والحساسية السياقية العالية خاصة في النصوص الدينية حيث يتغير المعنى بتغير السياق، وقلة البيانات التدريبية عالية الجودة باللغة العربية مقارنة بالإنجليزية⁽¹⁾.

4. التعريف بالمنصات المدروسة: منصة جنائي (Gemini): مجموعة نماذج لغوية متعددة الوسائط طوّرتها شركة Google، تمتاز بقدرتها على معالجة أنواع مختلفة من البيانات وفهمها (نص، صور، صوت) بشكل متكامل، وتعتمد المنصة في إجاباتها على الوصول المباشر إلى شبكة الإنترنت؛ مما يمنحها القدرة على تقديم معلومات حديثة، لكنه يعرضها لمخاطر استقاء معلومات من مصادر قد تكون غير موثوقة⁽²⁾.

منصة تشتات جي بي تي 4- (ChatGPT-4): الجيل الرابع من سلسلة نماذج GPT الشهيرة، ويُعرف بقدرته الفائقة على توليد نصوص إبداعية متماسكة، على عكس جنائي (Gemini)، فإن وصوله المباشر إلى الإنترنت محدود، ويعتمد بشكل أساسي على البيانات التي درّبت عليها حتى تاريخ معين؛ مما يجعله أقل قدرة على تقديم معلومات آنية، لكن يفترض أن تكون مخرجاته أكثر اتساقاً مع بيانات التدريب الأساسية⁽³⁾.

• ثالثاً: تحديات وقيود التعامل مع النصوص الدينية تواجه النماذج اللغوية التوليدية تحديات خاصة عند التعامل مع النصوص الدينية، وتحديدًا النص القرآني⁽⁴⁾، ومنها:

1. التحدي الأول: هلوسات تفسيرية: تواجه العديد من النماذج اللغوية التوليدية الحالية تحديات خاصة عند التعامل مع النصوص الدينية، وتحديدًا النص القرآني، أبرزها ما يُعرف تقنياً بـ "الهلوسات التفسيرية": حيث

(1) النماذج اللغوية الكبيرة ومشاكلها، عبد الله العتيبي (2024) <https://arabica.substack.com> ؛ ولمزيد من التفصيل انظر: معالجة اللغة العربية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي التحديات اللغوية والحلول المقترحة، محمود الفقي (59/2)

Gemini: A Family of Highly Capable Multimodal Models, Rohan Anil, et al (2)

GPT-4 Technical Report, OpenAI (3)

(4) انظر: مقدمة في الذكاء الاصطناعي التوليدي، هند الخليفة (47-48، 53-54)؛ التحديات المعاصرة للذكاء الاصطناعي التوليدي في الأداء والقيود، عيسى المناعي (2025) <https://trendsresearch.org/ar/insight>

(5) لسان العرب، ابن منظور (640/1).

(6) هو طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي: شاعر، من صعاليك العرب وفكاههم، عاش في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان، توفي نحو عام 80هـ. انظر: الأعلام، الزركلي (233/3).

وإني والعَبَسِيَّ في أرض مَذْحِجٍ

غَرِيبَانِ، شَتَّى الدَّارِ، مُخْتَلِفَانِ⁽¹⁾

وقيل لكلِّ متباعد غريب، وكلُّ شيء فيما بين جنسه عديم النظير، وعلى هذا قوله - صلى الله عليه وسلم -: "بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ..."⁽²⁾، وقيل للعلماء غرباء لفلأتهم بين الرجال

ومن معاني الغريب أيضاً النادر من الكلام، أو ما استعجم منه، ومتى أضيف إلى الكلام أفاد الغموض⁽³⁾.

أما في الاصطلاح فيطلق ويراد به "العلم المختص بتفسير الألفاظ الغامضة المعنى"⁽⁴⁾ في القرآن الكريم، وتوضيح معانيها بما جاء في لغة العرب وكلامهم⁽⁵⁾.

وسمي بذلك لبعده عن ظاهر الفهم، أو لأنه كالمنفرد عن الألفاظ الأخرى القريبة إلى الفهم

"وسبب الغرابة لها أسباب عدة، منها ندرة استعمال الكلمة، أو استعمالها في كناية أو استعارة أو مجاز، ومنها كذلك لقلّة علم القارئ والسامع باللغة، وهو كثير جداً، وازداد كثرة باختلاط العرب بالعجم، وبعد العهد عن عصر الصحابة -رضي الله عنهم-"⁽⁶⁾.

2. أهمية علم غريب القرآن:

تكمُن أهمية هذا العلم في أنه يعدّ شرطاً لفهم التفسير؛ إذ لا يمكن فهم المركّب دون فهم أجزائه المفردة

ويعدّ هذا العلم من أهمّ العلوم التي لا يستغني عنها المفسّر؛ لأن كثيراً من آيات القرآن الكريم لا يمكن فهمها على الوجه الصحيح إلا من بمعرفة هذا العلم والإلمام به، وقد نصّ السيوطي على ذلك بقوله: "معرفة هذا الفن أمرٌ ضروري للمفسّر"⁽⁷⁾.

وما سيق عرضه يُظهر لنا أنّ الجهل بدلالات الألفاظ القرآنية من أبرز أسباب سوء الفهم في التفسير، إذ يشكّل هذا العلم البنية الأولى في إدراك معاني القرآن. ومن الشواهد القرآنية على ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: 7]، فمن لم يحط بمعنى الماعون لغةً عجز عن تفسير الآية تفسيراً سليماً، ولم يستطع استنباط ما تتضمنه من أحكام⁽⁸⁾.

3. ضوابط معرفة الغريب:

• الضابط الأول: مقياس غرابة الكلمة

يُقصد بذلك تحديد معايير دقيقة للغرابة، وتشمل: ندرة الاستعمال المعاصر، والخصوصية القبلية أو الإقليمية، والتطور الدلالي عبر العصور، والعمق الاشتقاقي. وهذا المقياس يضمن التمييز الصحيح بين ما هو غريب وما هو مألوف

• الضابط الثاني: مراعاة احتمال اللفظة لمعان عدة

يُراد به الاستقصاء الشامل لجميع المعاني المحتملة للكلمة عن طريق: البحث المعجمي الكامل، ودراسة الاستعمالات القرآنية المتعددة، وجمع أقوال المفسرين المختلفة، ومراعاة التطوّر الدلالي التاريخي

• الضابط الثالث: مراعاة تغير معنى اللفظ حسب السياق

يُقصد به اعتبار السياق المحدد الأساسي للدلالة ويشمل ذلك: السياق اللغوي المباشر، والسياق الموضوعي للسورة، والسياق التاريخي لأسباب النزول، والسياق الثقافي والاجتماعي للبيئة العربية

• الضابط الرابع: حاجة غريب القرآن إلى التفسير

يُقصد به ضرورة الرجوع إلى المصادر المعتمدة، وعدم الاكتفاء بالاجتهاد الشخصي، ويتحقق ذلك بالاستناد إلى كتب التفسير والمعاجم المعتمدة، وإعطاء الأولوية لأقوال السلف، والتحقق من صحة النسبة، والتوثيق العلمي الدقيق⁽⁹⁾.

4. العلوم التي يُحتاج إليها في معرفة غريب القرآن:

• علوم القرآن الكريم: التفسير للاطلاع على أقوال المفسرين المعبرين في العصور المختلفة، والقراءات لفهم تأثير الاختلاف في القراءة على المعنى وتوضيح الغامض، وأسباب النزول لفهم السياق التاريخي الذي نزلت فيه الآيات، والناسخ والمنسوخ لمعرفة حكم الآية وهل هي منسوخة أو لا.

• علوم اللغة العربية: النحو لفهم التركيب والإعراب وتأثيره على المعنى، والصرف لتحليل البنية الاشتقاقية ومعرفة أصول الكلمات، والمعاجم للرجوع

(1) لسان العرب، ابن منظور (640/1).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه (145/130/1) كتاب الإيمان، باب بدأ الإسلام غريباً.

(3) انظر: العين، الفراهيدي (411/4)؛ تهذيب اللغة، الأزهري، (115/8).

(4) يدخل في هذا السياق كل ما قد يستغلّق فهمه على القارئ، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه المسألة نسبية؛ فالنص الذي يعدّه مؤلّف ما غامضاً قد لا يكون كذلك في نظر مؤلّف آخر، وهو ما يفسّر عدم إدراجهم ضمن مصنفه. وتجدر الإشارة إلى أن مفهومي الغموض والغرابة في هذا السياق لا يعنيان الافتقار إلى الفصاحة، أو استخدام ألفاظ منكّرة، أو غير مألوفة، أو تركيباً مجهولاً، بل المقصود هو ما قد يغيب معناه عن فئة معينة من الناس وإن كان شائعاً ومعروفاً في العموم

(5) انظر: العمدة في غريب القرآن، القيسي (14).

(6) علوم القرآن الكريم، نور الدين الحلبي (255/1).

(7) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي (5/2).

(8) انظر: الميسر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية (247).

(9) انظر: علم غريب القرآن الكريم، مراحلهم - ومناهجهم - وضوابطهم، إبراهيم بن عبد الرحيم (152)، وما بعدهاء؛ منهج الشيخ ابن عثيمين في تفسير غريب القرآن، حسن الشهراني (241)

بُنيت الأسئلة الاختبارية وفق آلية منهجية منظمة، بدأت بتحديد المستويات المعرفية المستهدفة، ثم صياغة الأسئلة في ضوء مجموعة من المعايير العلمية، أبرزها: تمثيل الجوانب الرئيسة لعلم غريب القرآن، والوضوح الدلالي، والتدرُّج في المتطلبات المعرفية للإجابة.

والغاية من هذه المعايير المحددة هي قياس أداء النماذج اللغوية في مستويات متنوّعة تشمل استيعاب المفاهيم الأساسية، وفهم الألفاظ في سياقاتها القرآنية، وتفسير الألفاظ الغريبة، إضافة إلى تقويم مستوى الوعي المنهجي، ومعرفة حدود الاعتماد على النماذج في هذا التخصص.

وفي ضوء ذلك صُممت خمسة أسئلة اختبارية موزّعة على أربعة مستويات معرفية، من أجل إتاحة تقويم متدرّج لقدرات النماذج في التعامل مع قضايا غريب القرآن من الجوانب التعريفية والتطبيقية والمنهجية، وهي كالآتي:

1. المستوى الأول (التعريف المباشر): سؤال واحد يركّز على تعريف علم غريب القرآن نفسه، وهو سؤال أساسي لقياس فهم المنصتين لطبيعة هذا العلم وأهدافه.
2. المستوى الثاني (السياق المحدد): سؤالان عن الجوانب النظرية والتطبيقية، وهما: الفرق بين الغريب اللغوي والغريب السياقي مع التمثيل، وموضع ذكر لفظ "السقاية" في القرآن مع بيان معناها.
3. المستوى الثالث (الألفاظ النادرة والمركبة): سؤال واحد يتعلّق بالألفاظ الغريبة في آية سورة المائدة [103] (بحيرة، سائبة، وصيلة، حام) كما ذكرها الراغب الأصفهاني. وهي ألفاظ نادرة تتطلّب معرفة عميقة بعادات العرب في الجاهلية وسياقها التاريخي.
4. المستوى الرابع (التقييم الذاتي والوعي المنهجي): سؤال واحد عن الأهلية المنهجية للإفتاء في مسائل الألفاظ الغريبة القرآنية، وحدود الاعتماد على المنصتين في هذا التخصص الدقيق.

وتجدر الإشارة إلى أن اختيار عدد (5) أسئلة اختبارية استند إلى اعتبارات منهجية تتعلّق بطبيعة الدراسة وأهدافها، ورُوعي فيها التركيز على التحليل الكيفي المتعمق لقدرات النماذج بدلاً من الاعتماد على عدد كبير من الأسئلة. وقد صُمّمت هذه الأسئلة لتمثّل مستويات متنوّعة من القضايا المرتبطة بعلم غريب القرآن، وتشمل المفاهيم الأساسية، والألفاظ الأقل شيوعاً، والمسائل التي تتطلّب فهم السياق اللغوي والتفسيري، إضافة إلى تقويم قدرة النماذج على تقدير مدى ملاءمة إجاباتها

ولتعزيز الصدق العلمي لأداة الدراسة عُرضت الأسئلة على أربعة محكّمين متخصصين في التفسير وعلوم القرآن، وكلهم أقرّوا مناسبتها وتغطيتها الجوانب المعرفية

إلى المعاني الأصلية المحفوظة في التراث اللغوي، وفقه اللغة لفهم التطوّر التاريخي للألفاظ والتمييز بين الأصل والدخيل.

- علوم الحديث النبوي: الحديث للاستفادة من السنة النبوية في تفسير القرآن وتوضيح معانيه، وغريب الحديث لفهم الألفاظ المشتركة بين القرآن والحديث، والاستفادة من شروح الحديث في توضيح المعاني القرآنية.
- التاريخ والسيرة: التاريخ الإسلامي لفهم السياق العام الذي نزل فيه القرآن والأحداث المرتبطة بنزول آيات معينة، والسيرة النبوية لفهم السياق النبوي للألفاظ القرآنية والطريقة التي فهم بها النبي وصحابته هذه الألفاظ، وتاريخ العرب قبل الإسلام لفهم الاستعمال الجاهلي للألفاظ والتمييز بين المعاني الجاهلية والإسلامية.
- علوم البلاغة والبيان: البلاغة لفهم الاستعمال البلاغي للألفاظ الغريبة والتمييز بين الحقيقة والمجاز، والبيان لفهم الصور البيانية التي قد تتضمنها الألفاظ الغريبة، والبدیع لفهم المحسنات البديعية التي قد تؤثر في معنى الألفاظ أو طريقة فهمها.
- أصول الفقه: دلالات الألفاظ لفهم أنواع الدلالات المختلفة وتطبيقها على الألفاظ الغريبة، والعام والخاص لتحديد إن كان اللفظ الغريب عاماً أو خاصاً ومدى شموليته، والمطلق والمقيد لفهم إن كان اللفظ الغريب مطلقاً أو مقيداً بقيود معينة.
- العقيدة الإسلامية: التوحيد لفهم الألفاظ الغريبة المتعلقة بأسماء الله وصفاته والمصطلحات العقدية، والغيبات لفهم الألفاظ الغريبة المتعلقة بالآخرة والملائكة والجن وغيرها من الغيبات.
- الأدب العربي: الشعر الجاهلي للاستشهاد بالشعر العربي القديم في توضيح معاني الألفاظ الغريبة حيث يحفظ الاستعمال الأصلي للكلمات، والنثر العربي القديم للاستفادة من النصوص الثرية القديمة في فهم السياق الثقافي للألفاظ الغريبة، والعروض لفهم الجانب الإيقاعي في القرآن وتأثيره على اختيار الألفاظ وترتيبها⁽¹⁾.

هذه الضوابط والعلوم تشكّل منهجاً معرفياً صارماً لدراسة غريب القرآن الكريم، وهو ما سنستخدمه معياراً لتقييم أهلية النماذج اللغوية المنصوص عليها في هذه الدراسة

- ثانياً: أدوات البحث وإجراءاته (بناء بنك الأسئلة، وتحديد عينة الدراسة)
- بناء بنك الأسئلة الاختبارية:

(1) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (51/2).

وأعلى مستويات الاستدلال اللغوي. واقتصرت على استخدام إصدار (Gemini Advanced) وإصدار (ChatGPT-4)؛ لضمان المنهجية العلمية، وتوثيق البيئة التقنية التي قد تختلف نتائجها جذرياً عن النسخ المجانية المحدودة

وسُجِّلَت الإجابات وأُثْبِتَت كاملة من غير حذف أو إضافة أو تعديل، وبعد الانتهاء من ذلك حُلِّت المعلومات وفقاً للمعايير الخمسة المحددة، مع مقارنة النتائج بالمصادر المعتبرة في علم غريب القرآن (جامع البيان للطبري، التفسير الوسيط للواحدي، التحرير والتنوير لابن عاشور، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني)؛ لضمان الدقة والموضوعية في التقييم

هذه المنهجية غايتها تقييم تقييم شامل وموضوعي لأداء منصات الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجال علم غريب القرآن، مما يساعد على فهم إمكانياتها وحدودها في هذا المجال الحساس والمهم، ويوفر أساساً علمياً لاتخاذ قرارات مدروسة تتعلق بمدى مناسبة الاعتماد عليها في البحث والتعليم والإفتاء في علوم القرآن الكريم

• المبحث الثاني: اختبار النموذجين تطبيقياً في مسائل غريب القرآن، وفيه مطلبان:

الأول: تحليل استجابات النموذجين للأسئلة الاختبارية وكشف مواطن الخطأ فيها

1. السؤال الأول: ما معنى غريب القرآن؟

إجابة جمناي (Gemini): "غريب القرآن هو علم من علوم القرآن الكريم يُعنى بشرح وتفسير الألفاظ والكلمات التي قد تكون غامضة أو غير واضحة المعنى لبعض الناس، سواء بسبب قلة استخدامها في اللغة الدارجة، أو اختلاف دلالتها عبر العصور، أو لأنها من لهجات عربية قديمة لم تعد منتشرة

• لماذا سمي "غريب القرآن"؟

سُميت هذه الألفاظ "غريبة" الواضحة تحتاج إلى بيان أو اقرأ من الشرح لتوضيح معناها، فهي "غريبة" عن المعتمد المباشر المستقل أو الذين لم ينفذوا في اللغة العربية خيري ولهاجاتها القديمة. وعلى الرغم من أن القرآن نزل بلغة العرب، إلا أن بعض ألفاظه قد تكون غامضة حتى على الاتفاق، وزادت هذه الغرابة مع اختلاط العرب بغيرهم من الأمم المتحدة وابتعاد الناس عن منابع التعاوني

• أهمية علم غريب القرآن:

معرفة غريب القرآن ضرورية للمفسر؛ لأنها تساعد على فهم المعنى من الآيات بدقة، وبالتالي التمكّن من تفسيرها على الوجه الصحيح، إضافة إلى أنها تساهم في إبراز الإعجاز اللغوي والبلاغي للقرآن الكريم

المستهدفة. وهذا الحكم يُساهم في دعم موثوقية نتائج الدراسة وتمكينها من تقديم تقييم أكثر دقة لقدرات النماذج اللغوية في مجال غريب القرآن

• عينة الدراسة من النماذج اللغوية (أسباب الاختيار):

اقتصرت الدراسة على تقييم نموذجي: هما جمناي (Gemini) وتشات جي بي تي-4 (ChatGPT)؛ لكونهما يمثلان (النماذج المعيارية) (Benchmark Models) الأكثر تطوراً وانتشاراً عالمياً في وقت إجراء البحث، فضلاً عن أنهما يظهران مستوى التنافس التقني بين أبرز النماذج في مجال الذكاء الاصطناعي (OpenAI و Google). وجاء اختيار هذين النموذجين بهدف قياس أقصى ما وصلت إليه التقنية في معالجة اللغة العربية التراثية، حيث أظهرت تفوقاً ملموساً في الدراسات المقارنة المتعلقة بفهم السياقات اللغوية المعقدة مقارنة بالنماذج الأخرى التي قد تكون أكثر تخصصاً في مجالات تقنية (مثل: Copilot)، أو أقل انتشاراً ودعماً للنصوص العربية التراثية في البيئة البحثية (مثل: Claude).

• ثالثاً: المعايير التقييمية لمخرجات النماذج في ضوء ضوابط معرفة الغريب.

طبّقت خمسة معايير أساسية لتقييم أداء المنصتين، وهي:

1. الأول: الالتزام بضوابط معرفة الغريب والعلوم المحتاج إليها، ويستعمل لقياس مدى التزام المنصة بالضوابط العلمية المؤسسة لعلم غريب القرآن.

2. الثاني: الدقة المرجعية والتوثيق العلمي، ويستعمل لقياس دقة الاستناد إلى المصادر التراثية المعتبرة وصحة التوثيق.

3. الثالث: السلامة النصية والحفاظ على قدسية النص، ويستعمل لقياس دقة نقل الآيات القرآنية وعدم تحريفها.

4. الرابع: الأمانة في النقل، والشفافية العلمية، ويستعمل لقياس صدق النقل عن المصادر الأصلية، والشفافية في ذكر المصادر.

5. الخامس: التحيز المعرفي والموضوعية العلمية، ويستعمل لقياس مدى تجنب التحيز، والالتزام بالموضوعية العلمية.

• رابعاً: إجراءات التطبيق والتحليل (تطبيق الاختبار وجمع البيانات).

طُرح كل سؤال على المنصتين في جلسات مستقلة ومنفصلة؛ لمنع تأثر الإجابات بسياق المحادثة. وأجريت الاختبارات في الفترة من 10 إلى 15 يوليو 2025.

اعتمدت الدراسة على النسخ المدفوعة والمتطورة من كلا النموذجين؛ لضمان الحصول على أدق المخرجات

أمثلة على كلمات من غريب القرآن:

"سامدون" في الذباب: (أَقِمْنَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعَجُّبُونَ وَتَضَحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) [النجم: 59-61]، معناها: لاهون غافلون أو مغنون

"مثيرا" فيقول: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ قَالُوا أَطِيعُوا بَيْتَكُمْ وَبَيْنَ مَاعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) [الأعراف: 77-78]، معناها: هالكا أو ملعونا

"ضِيئى" في أقوال: (أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى) [النجم: 21-22]، معناها: جائرة أو ناقصة

"تفتحهم" في طائر: (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) [الحج: 29]، معناها: إزالة القتلة والشعث بعد الإحرام (مثل: قص الأظفار، وتأمين الشعر)

• من أشهر الكتب في غريب القرآن:

هناك العديد من المؤلفات التي تناولت هذا العلم، منها: "المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصفهاني. "غريب القرآن" لابن قتيبة. "مجاز القرآن" لأبي عبيدة. "تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب" لأبي حيان الأندلسي⁽¹⁾.

إجابة (تشات جي بي تي - 4) (ChatGPT-4): "غريب القرآن هو: الألفاظ القرآنية التي يندر استعمالها، أو يخفى معناها على عامة الناس، وتحتاج إلى تفسير وشرح بلغة العرب لفهم المراد منها.

شرح التعريف: غريب: أي غير مألوف أو نادر في الاستعمال

القرآن: أي ما ورد من هذه الألفاظ في نصوص القرآن. فالكلمة تُعد "غريبة" إذا كانت غير دارجة في لسان العرب المعاصر، أو في فهم غير المتخصصين، حتى لو كانت معروفة في لغة العرب الأولى

مثال: (فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ) العصف: ورق الزرع اليابس - وهذا لفظ غريب يحتاج إلى بيان⁽²⁾.

• التحليل النقدي للمنصتين⁽³⁾:

• تحليل إجابة منصة جمناي (Gemini)

قدمت منصة جمناي (Gemini) تعريفاً عاماً مقبولاً لعلم غريب القرآن، لكنه يفتقر إلى الدقة المنهجية المطلوبة في التخصص الأكاديمي. وعند الاستطراد في الأمثلة التطبيقية تظهر أخطاء جسيمة في السلامة النصية، تشمل: نسبة آية خاطئة إلى الذباب بدلاً من النجم، إضافة إلى خلط آيات من سورتي النمل والأعراف، وأخطاء إملائية في كتابة الألفاظ القرآنية، مثل: (قالوا اطيننا بك وبمن ماعك) والصواب (معك)، (ضِيئى) بدلاً من (ضيزى) و(تفتحهم) بدلاً من (تَفَثُهُمْ). هذه الأخطاء تجعل المنصة غير صالحة مطلقاً للاستخدام في أي مجال يتعلق بالنص القرآني؛ لكونها تفتقر إلى الحد الأدنى من ضوابط معرفة الغريب، وأبرزها السلامة النصية، والدقة المرجعية

- تحليل إجابة منصة (تشات جي بي تي - 4) (ChatGPT-4)

أظهرت منصة تشات جي بي تي 4- (ChatGPT-4) دقة أكبر في التعريف، وقد تجلّى ذلك في تركيزها على الألفاظ القرآنية تحديداً وليس على الألفاظ العامة، مع التأكيد على ضرورة "الشرح بلغة العرب". وهذا يُظهر وعياً بأهمية المرجعية اللغوية الأصيلة. وقدمت المنصة مثلاً تطبيقياً صحيحاً من القرآن يعزز من قيمة التعريف، لكن التعريف لا يزال يفتقر إلى الإشارة إلى المنهجية العلمية المتخصصة، وأهمية الإسناد والتوثيق، إضافة إلى أنه لم يشر إلى التراث التفسيري المعتبر كمرجعية أساسية. وما ورد هنا يُظهر ضعفاً في الالتزام بضوابط معرفة الغريب والعلوم المحتاج إليها

2. السؤال الثاني: ما الفرق بين الغريب اللغوي والغريب السياقي في القرآن الكريم؟ مع التمثيل.

إجابة جمناي (Gemini): "الفهم الفرق بين "الغريب اللغوي" و"الغريب السياقي" في القرآن الكريم، يجب أولاً تعريف كل منهما على حدة، ثم توضيح العلاقة بينهما من خلال الأمثلة

• الغريب اللغوي في القرآن الكريم:

هو اللفظ القرآني الذي يكون غامض المعنى أو قليل الاستعمال في اللغة العربية، بحيث يحتاج إلى تفسير وشرح لبيان المقصود منه. قد يكون هذا الغموض ناتجاً عن:

- ندرة الاستعمال: الكلمة موجودة في اللغة العربية الفصحى ولكنها غير شائعة في الاستخدام اليومي، أو كانت خاصة ببعض القبائل العربية.

⁽¹⁾ <https://g.co/gemini/share/2eacad8d4fd2>

⁽²⁾ https://chatgpt.com/s/t_688096b831fc8191943de4530e79d135

⁽³⁾ بالرجوع إلى تفسير الطبري نجد أنه لم يضع تعريفاً صريحاً لعلم غريب القرآن كعلم مستقل، وإنما كان يفسّر الألفاظ الغريبة ضمن تفسيره للآيات. وقد ذكر في مقدّمة تفسيره أهمية بيان معاني الألفاظ القرآنية، وكان يقول: "ما كان من تأويل أي القرآن الذي لا يُدرّك علمه إلا بنصّ بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو بنصّنه الدلالة عليه - فغير جائز لأحد القيل فيه برأيه. بل القائل في ذلك برأيه - وإن أصاب الحق فيه - فمخطئ فيما كان من فعله، بقلبه فيه برأيه، لأن إصابته ليست إصابة مؤقن أنه محقّ، وإنما هو إصابة خارص وظنّ. والقائل في دين الله بالظنّ قائل على ما لم يعلم". انظر: تفسير الطبري (78/1-79). أما الواحدي فقد اهتم بغريب القرآن اهتماماً بالغاً في تفسيره، وأفرّد له مساحة واسعة وإن لم يضع تعريفاً جامعاً لهذا العلم، وكذلك ابن عاشور في التحرير والتنوير، والأصفهاني في مفرداته.

- وجود معانٍ متعددة للكلمة: بحيث يصعب تحديد المعنى المراد إلا بالرجوع إلى كتب اللغة، أو تفسيرات أهل الاختصاص
 - أصلها غير العربي: بعض الكلمات التي وردت في القرآن الكريم أصلها غير عربي، ولكنها عربت وأصبحت جزءاً من لغة العرب قبل نزول القرآن، وكانت مأنوسة الاستعمال لديهم
 - أمثلة على الغريب اللغوي:
 1. "تَفَقَّهُهُمْ" في قوله تعالى: {ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَقَّهُهُمْ وَلْيُؤْفُوا نُؤُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} (الحج: 29).
 - المعنى اللغوي: كلمة "التفقه" تعني إزالة الأوساخ وما يتعلق بالإحرام من تقليم الأظافر، وقص الشعر، وإزالة الشعث. هذه الكلمة ليست شائعة في الاستخدام اليومي، ولذلك تحتاج إلى تفسير لبيان معناها.
 2. "غُثَاءٌ" في قوله تعالى: {فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (المؤمنون: 41).
 - المعنى اللغوي: "الغثاء" هو ما يحمل السيل من الزبد والقاذورات التي لا فائدة منها، أو ما يذهب من النبات والشجر اليابس الذي يتراكم على وجه الماء. هذه الكلمة تحتاج إلى بيان معناها لتوضيح المشهد القرآني.
 3. "قَمْطَرِيرٌ" في قوله تعالى: {إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنا يَوْمًا غُوبًا قَمْطَرِيرًا} (الإنسان: 10).
 - المعنى اللغوي: "القمطرير" تعني الشديد الصعب، أو الشديد العبوس، أو الطويل. هي كلمة نادرة الاستعمال في اللغة.
 4. "إِسْتَبْرَقٌ" في قوله تعالى: {عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ} (الإنسان: 21).
 - المعنى اللغوي: "الإستبرق" هو الديباج الغليظ. هذه الكلمة أصلها غير عربي (فارسي)، ولكنها عربت واستعملت في اللغة العربية قبل الإسلام.
 - الغريب السياقي في القرآن الكريم:

هو اللفظ القرآني الذي قد يكون معناه اللغوي معروفاً وشائعاً، ولكن السياق الذي وردت فيه الكلمة يعطيها معنى خاصاً، أو دلالة مغايرة للمعنى الأصلي أو الشائع لها. بمعنى أن فهم الكلمة لا يتم إلا بالنظر إلى الآيات التي تسبقها وتليها، وإلى الموضوع العام للسورة، أو حتى إلى مجموع القرآن الكريم. السياق هو الذي يحدد المراد اللفظة

 - أمثلة على الغريب السياقي:
 1. كلمة "أمة": هذه الكلمة لها معانٍ لغوية متعددة في اللغة العربية (مثل: الجماعة، الفترة من الزمن، القدوة، الدين). والسياق القرآني هو الذي يحدد المراد منها في كل موضع:
- بمعنى الجماعة: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} (النحل: 36). هنا "أمة" تعني "جماعة من الناس".
 - بمعنى الفترة من الزمن: {وَأَذْكُرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا يُوسُفُ} (يوسف: 45). هنا "أمة" تعني "مدة طويلة أو فترة من الزمن".
 - بمعنى القدوة: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا} (النحل: 120). هنا "أمة" تعني "إماماً قدوة جامعاً للخير".
 - 2. كلمة "قُرُوءٌ" في قوله تعالى: {وَالْمُطَلَقَاتُ يَرَزْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} (البقرة: 228).
 - المعنى اللغوي: كلمة "القروء" من الأضداد في اللغة العربية، أي: تحمل معنيين متضادين: الطهر، والحيض.
 - المعنى السياقي: لتحديد المعنى المراد في هذه الآية يجب الرجوع إلى الأدلة الشرعية الأخرى وتفسيرات الصحابة والتابعين، حيث اختلف الفقهاء في تفسيرها بناءً على فهمهم للسياق الشرعي، فذهب بعضهم إلى أنها تعني "الطهر" وآخرون إلى أنها تعني "الحيض". السياق هنا - وهو أحكام العدة والطلاق - هو الذي يؤدي دوراً حاسماً في فهم المعنى المراد.
 - 3. كلمة "الساعة" في قوله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِثُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ} (الروم: 55).
 - المعنى اللغوي: "الساعة" تعني جزءاً من الزمن.
 - المعنى السياقي: في هذه الآية، وردت كلمة "الساعة" مرتين بمعنى مختلفين تحددهما السياق:
 - "ويوم تقوم الساعة": هنا تعني "يوم القيامة".
 - "ما لبثوا غير ساعة": هنا تعني "فترة زمنية قصيرة جداً".
 - الفرق الجوهرى بينهما:
1. الغريب اللغوي: يتعلّق بغموض اللفظة في ذاتها من الناحية المعجمية، أي إن معناها غير واضح أو غير شائع في اللغة العربية. التركيز يكون على معنى الكلمة المفردة.
 2. الغريب السياقي: يتعلّق بتحديد المعنى المقصود من اللفظة في إطار الآية أو مجموعة الآيات، حتى وإن كانت اللفظة معروفة في معناها اللغوي العام. التركيز يكون على دلالة الكلمة داخل الجملة والنص ككل. السياق هو الذي يزيح الغموض عن الدلالة النهائية للكلمة.
- بشكل مبسط، الغريب اللغوي هو "ماذا تعني الكلمة؟" أما الغريب السياقي فهو ماذا تعني الكلمة في هذا الموضع تحديداً؟" (1).

واسع بالمفردات القرآنية، وإن كانت بعض الأمثلة المقدمة تحتاج إلى مراجعة دقيقة من ناحية التصنيف المنهجي، والإطالة في العرض تأتي أحياناً على حساب الدقة المرجعية، يضاف إلى ذلك أن المنصة لم تستند إلى أقوال المفسرين المعبرين في تأصيل هذا التمييز؛ مما يجعل التصنيف يبدو اجتهادياً أكثر منه مؤسساً على التراث العلمي، وهذا يعكس ضعفاً في الأمانة في النقل، والحاجة إلى ربط هذا التمييز بالممارسة التفسيرية الفعلية عند العلماء

• تحليل إجابة منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4)

رغم القدرة الظاهرية للمنصة على التمييز النظري بين أنواع الغريب القرآني، ارتكبت خطأ جسيماً في المثال الثاني حين نسبت آية مختلقة (وَالْبَغِيَّةُ إِذْ فَتْنَتْ قَوْمَهَا) إلى سورة الأنبياء: 91. وهذا التوليد الخاطئ الناتج عن الهلوسة التقنية يترتب عليه مضمون يمثّل افتراء على الله، ونسبة البغي والزنى إلى مريم العذراء الطاهرة -عليها السلام-. والآية الصحيحة هي: (وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: 91]، وفيها ثناء على مريم -عليها السلام-، ووصفها بالعفة والطهارة. وهذا يُظهر التناقض بين ما ورد في القرآن من لفظ ومعنى وما أنتجت هذه المنصة من محتوى باطل.

وهذا الخطأ الجسيم يكشف عن خلل منهجي عميق في طريقة تعامل هذه التقنيات مع النص المقدس؛ فأخراج مخرجات تتضمن القول على الله تعالى بلا علم يُعدّ من أعظم المحاذير في الشريعة الإسلامية، وهذا يُظهر أن هذه المنصة تفتقر إلى الضوابط التقنية والاحترازات المنهجية اللازمة للتعامل مع النصوص الدينية المقدسة، ممّا يجعلها غير مؤهلة للاعتماد عليها في هذا المجال التخصصي الدقيق بوضعها الحالي ودون إشراف بشري متخصص

3. السؤال الثالث: أين ورد ذكر لفظ (سقاية) في القرآن الكريم، ثم وضح معنى السقاية؟

1. إجابة جمناي (Gemini): "ورد لفظ 'السقاية' في القرآن الكريم في موضعين:

- سورة يوسف، الآية 70: "فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَتْهَا الْغَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ".
- سورة التوبة، الآية 19: "أَجْعَلْتُكُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ مَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

إجابة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4): "الفرق بين الغريب اللغوي والغريب السياقي في القرآن الكريم فرق دقيق لكنه جوهري، ويتعلق بطبيعة الغرابة ومصدرها في المفردة القرآنية:

- أولاً: الغريب اللغوي
- التعريف: هو اللفظ الذي يكون غير مألوف الاستعمال في اللغة، أو نادراً، أو مهجوراً، أو لا يُعرف معناه إلا بالرجوع إلى معاجم اللغة أو الروايات عن العرب.
- الغرابة فيه ناشئة عن: اللغة ذاتها، أي إن الكلمة نفسها غير دارجة في الاستعمال أو مهجورة.
- التمثيل: قوله تعالى: (فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) [ق: 22] كلمة "حديد" ليست غريبة لغوياً، لكن لو أخذنا مثلاً قوله تعالى: (فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ أَلْعُوكِ) [الفيل: 5] فكلمة "عصف" غريبة لغوياً؛ لأنها ليست شائعة، وتحتاج إلى الرجوع إلى معاجم اللغة لبيان معناها (وهو التبن أو ورق الزرع اليابس)، وكذلك "ألكوك" هنا لا يفهم على ظاهره إلا بتفسيره بالمهضوم أو الممضوغ من الدواب.

ثانياً: الغريب السياقي

• التعريف: هو اللفظ الذي يكون مألوفاً في اللغة من حيث معناه، لكنه يبدو غريباً في السياق القرآني؛ لأنه يُستخدم بطريقة غير معتادة، أو في معنى لا يفهم إلا من خلال السياق.

- الغرابة فيه ناشئة عن السياق الذي وردت فيه الكلمة، لا عن الكلمة نفسها.
- التمثيل: قوله تعالى: (وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) [مريم: 4] كلمة "اشتعل" مألوفة، وكذلك "شيباً"، لكن تركيب الجملة يُعطي صورة غريبة على المعتاد في التعبير، فـ"اشتعل الرأس شيباً" ليس استخداماً لغوياً مألوفاً، مما يجعله غريباً سياقياً.

مثال آخر: (وَالْبَغِيَّةُ إِذْ فَتْنَتْ قَوْمَهَا) [الأنبياء: 91] كلمة "الباغية" قد تُفهم عادة بمعنى المرأة الزانية، لكن السياق هنا يشير إلى السيدة مريم، فيكون المعنى مختلفاً، والغريب ليس في الكلمة، بل في السياق الذي يغير فهمها⁽¹⁾.

- التحليل النقدي للمنصتين⁽²⁾:
 - تحليل إجابة منصة جمناي (Gemini)
- تُظهر المنصة فهماً جيداً للتمييز النظري بين النوعين مع تقديم تفصيل واضح وأمثلة متنوعة تكشف عن إلمام

(1) https://chatgpt.com/s/t_688082f7e6108191bb8fbda1c516dcda

(2) بالرجوع إلى المصادر المعتبرة نجد أن التمييز بين الغريب اللغوي والسياقي لم يكن واضحاً بهذه الصراحة في كتب التفسير، وما أوردناه هو تطوير منهجي لاحق. لكن جنود هذا التمييز موجودة في تعامل المفسرين مع الألفاظ. فالطبري مثلاً كان يميز بين الألفاظ التي تحتاج إلى بيان لغوي والألفاظ التي تحتاج إلى فهم السياق، ففي تفسير قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)، ذكر الخلاف في معنى (القرء) وأرجعه إلى السياق الفقهي والشرعي. راجع تفسير الطبري (4/499 وما بعدها)؛ والأصفهاني في مفرداته كان يشير إلى هذا التمييز ضمناً، ويذكر المعنى اللغوي للكلمة ثم يبين استعمالها الخاص في القرآن الكريم. راجع لمزيد من التفصيل: الدلالة السياقية لدى الراغب الأصفهاني في كتابه: المفردات في غريب القرآن، مصطفى طه رضوان (244 وما بعدها)

• تحليل إجابة منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4)

على الرغم من ذكر المنصة للموضع الأول للفظ السقاية في سورة يوسف، وبيان معنى السقاية بطريقة صحيحة، وذكر أقوال المفسرين في ذلك، وقعت في خطأ بيّن في الاستقصاء، وهو إغفال موضع سورة التوبة. وهذا الخطأ لا يُعترف في علم غريب القرآن الذي يتطلب الشمولية والدقة. يُضاف إلى ذلك أن هذا الإغفال يدل على ضعف في منهجية البحث والاستقصاء الذي هو من أساسيات العمل في علم غريب القرآن. ورغم أن التفسير المقدم للموضع المذكور صحيح، ظهرت الإجابة ناقصة وغير مكتملة بسبب النقص في الاستقصاء؛ مما يكشف عن فشل في الالتزام بضوابط معرفة الغريب ومعناه الدقيق في سياقه، وخاصة مراعاة احتمال اللفظة لمعان عدة

• **السؤال الرابع:** اذكر الألفاظ الغريبة ومعانيها في قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ كما ذكرها الراغب الأصفهاني - رحمه الله - في مفرداته؟

إجابة جمناي (Gemini): "الألفاظ الغريبة ومعانيها في سورة المائدة (الآية 103) كما ذكرها الراغب الأصفهاني:

تتناول الآية 103 من سورة المائدة بعض الممارسات الجاهلية المتعلقة بالأنعام، وقد وردت فيها ألفاظ تحتاج إلى توضيح لفهم معناها الكامل. إليك شرح هذه الألفاظ كما وردت في "مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الأصفهاني:

- **بَحِيرَةٍ:** هي الناقة التي كانت تُشَقُّ أذنها إذا ولدت عدداً معيناً من البطون (عادة خمسة أو سبعة)، ويُتبرأ منها، فلا تُركب، ولا يُحمل عليها، ولا يُذبح لحمها، وتترك لترعى بحرية. أصل "البَحِيرَة" من "البحر"، وهو الشق الواسع.
- **سَائِبَةٍ:** هي الناقة التي كانت تُسَيَّب وتترك حرة ترعى حيث شاءت ولا تُمنع من مرعى ولا ماء، وذلك جزاءً على نذر، أو شفاء من مرض، أو وصول من سفر. قيل: إنها كانت تُسَيَّب إذا ولدت عشرة أبطن كلها إناث. أصل "السائبة" من "السيب"، وهو الجريان والترك.

الْأَخْرَجَ وَجَّاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

• معنى السقاية بإيجاز:

• في سورة يوسف، "السقاية" تشير إلى إناء كبير (أو كأس) كان يستخدم للشرب والكيل، وهو ما يُعرف بـ "الصواع". وقد كان هذا الإناء خاصاً بالملك (يوسف عليه السلام)، وكان غالباً ما يكون ثميناً، وقد تم وضعه في رحل أخيه بنيامين كحيلة من يوسف ليستبقه عنده.

• في سورة التوبة، "سقاية الحاج" تعني سقي الماء للحجاج، وهي إحدى الأعمال التي كانت تُعدّ من أعمال البر في الجاهلية والإسلام، ولكن الآية تقارنها بالإيمان بالله والجهاد في سبيله لتبين فضل الأخير⁽¹⁾.

إجابة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4): "ورد لفظ "سِقَايَة" مرة واحدة فقط في القرآن الكريم، في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَيْرِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية 70)

معنى "السِّقَايَة" بإيجاز: السِّقَايَة: هي الإناء الكبير الذي يُكَال أو يُشْرَب به، وكان في قصة يوسف صواع الملك، أي: مكياه أو كأسه الذي يُكَال به الطعام والشراب

قال بعض المفسرين: هي قدح من فضة يُكَال به⁽²⁾، وقيل⁽³⁾: هو المكال الذي كانت تكال به الغلال، وجعله يوسف في رحل أخيه بنيامين ليحتفظ به عنده⁽⁴⁾.

• التحليل النقدي للمنصتين⁽⁵⁾:

• تحليل إجابة منصة جمناي (Gemini)

تُظهر المنصة دقة ممتازة في الاستقصاء الشامل، يؤكد هذا أنها ذكرت الموضوعين بشكل صحيح وكامل (يوسف: 70، والتوبة: 19). وهذا يُظهر قدرة جيدة على البحث الشامل في النص القرآني. يضاف إلى ذلك أن التفسير المقدم لكل موضع مناسب ويوضح الاختلاف في المعنى حسب السياق، والتمييز بين المعنيين يُظهر فهماً للسياق القرآني. ومن الملاحظات أن المنصة لم تستند إلى أقوال المفسرين المعبرين في تفسير هذين الموضوعين، ولم تذكر أقوال الصحابة والتابعين، وهو نقص منهجي في الدقة المرجعية والأمانة في النقل، مع الحاجة الواضحة إلى ربط التفسير بالمصادر التراثية المعتبرة

(1) <https://g.co/gemini/share/7ea6c314901f>

(2) جاء في الأثر الذي رواه الطبري في تفسيره: "قال ابن زيد في قوله: (جعل السقاية في رحل أخيه)، قال: "السقاية" هو "الصواع"، وكان كأساً من ذهب فيما يذكرون" (173/16).

وذكر البغوي في تفسيره قول ابن إسحاق: "كانت من فضة"، وقال عكرمة: "كانت مشربة من فضة مرصعة بالجوهر" (504/2)

(3) انظر: تفسير الطبري (172/16).

(4) https://chatgpt.com/s/t_68809dc1c3fc8191831bfd99072b731b

(5) بالرجوع إلى المصادر المعتمدة نجد أن الطبري في آية يوسف فسر السقاية بالإناء الذي كان يشرب فيه الملك ويكيل به الطعام، وذكر أقوال أهل التأويل في ذلك. (172/16)، وفسر آية التوبة: بسقاية الماء وسدانة البيت (168/14). وفسر الواحدي في كتابه الوسيط السقاية بالصواع الذي كان يشرب فيه الملك (623/2)، وفي آية التوبة فسرها بسقي الحاج الشراب (485/2). وابن عاشور في التحرير والتنوير فسر آية يوسف بقوله: "والسِّقَايَة: إناء كبير يُسْقَى به الماء والخمر. والصَّوَاغ: لغة في الصَّاع، وهو وعاء للكيل يُقَدَّرُ بِوَزْنٍ رَطْلٍ وَرُبْعٍ أَوْ ثَلَاثٍ" (27/13)، وفي آية التوبة: "السِّقَايَة صيغة للصناعة، أي: صناعة السقي، وهي السقي من ماء زمزم؛ ولذلك أضيفت السِّقَايَة إلى الحاج". (143/10). والراغب الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن قال في آية يوسف: "هو المسقى صواع الملك" (416/1)، ولم أجد تفسيراً لآية التوبة في المفردات.

4. حَامٍ
- المادة: (ح م ي) قال: "الحامي: الفحل من الإبل، إذا نتج من صلبه عدد معين قالوا: قد حمى ظهره، فلا يُركب، ولا يُمنع من ماء أو مرعى".
 - المعنى: فحل الإبل الذي يولد من نسله عدد معين، فيمنعونه من الركوب أو الحمل، زاعمين أنه (حمى ظهره)⁽²⁾.
 - التحليل النقدي للمنصتين⁽³⁾:
 - تحليل إجابة منصة جنماي (Gemini)
- عند مقارنة إجابة المنصة بالنصوص الأصلية المثبتة في مفردات الراغب تظهر أخطاء جسيمة في الدقة المرجعية والأمانة في النقل تشمل: ادّعاء أن البحيرة تُشق أذنّها بعد "خمسة أو سبعة" أبطن، والراغب قد نص على أنها "عشرة أبطن". ومنها كذلك ادّعاء أن السائبة تُسبب بعد "عشرة أبطن"، والراغب ينصّ على أنها "خمسة أبطن"، وإضافة "سبعة أبطن" للوصيلة وهو لم يرد في النص الأصلي للراغب. وهذه الأخطاء تُظهر ميلاً إلى إضافة تفاصيل غير موجودة في المصدر الأصلي؛ مما يشير إلى اعتمادها على مصادر أخرى دون التقيد الصارم بما قاله الراغب تحديداً، وهذا يعكس تحيزاً معرفياً واضحاً، وضعفاً في أمانة النقل الدقيق
- تحليل إجابة منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4)
- تُظهر المنصة أخطاءً أكثر خطورة في الأمانة في النقل؛ لأنها تستخدم صيغة النقل المباشر (قال الراغب)، وهذا يوحى بالدقة، بينما المحتوى الفعلي يحتوي على أخطاء جسيمة تشمل: ادّعاء أن البحيرة تُشق أذنّها بعد "خمسة أبطن"، والراغب يقول "عشرة أبطن"، وإضافة "سبعة أبطن" إلى الوصيلة، وهذا لم يرد في النص الأصلي. واستخدام صيغة النقل المباشر مع المحتوى المُحرّف يُعدّ تضليلاً أكاديمياً صريحاً؛ مما يجعل هذه المنصة أكثر خطورة من ناحية التحيز المعرفي والأمانة في النقل؛ لكونها توحى بالدقة وهي تقدم معلومات مُحرّفة مخالفة لما هو مدوّن في المصادر التراثية المعتمدة
- وبعد استعراض الأسئلة المتنوعة المتعلقة بعلم غريب القرآن الكريم، وتشمل التعريفات الأساسية والتطبيقات العملية، والقضايا النظرية، والأمثلة التفصيلية، نصل إلى سؤال جوهري يتعلّق بالثقة بهذه الإجابات والاعتماد عليها في مجال علم غريب القرآن، خاصة بعد رصد بعض صور الافتراء على الله تعالى وتحريف القرآن الكريم وفهمه:
- وَصِيلَةٌ: هي الشاة التي كانت تصل ولادتها بين ذكر وأنثى، أو تُولّد سبعة أبطن متوالية، أو تولد توأمين (ذكر وأنثى). فكانوا لا يذبحونها للذكور من أكلهم، بل تكون خاصة بالإناث، وإذا ماتت أكلها الذكور والإناث جميعاً. أصل "الوصيلة" من "الوصل"، وهو الجمع.
 - حَامٍ: هو الفحل من الإبل الذي يبلغ عدداً معيناً من الضراب (عادة عشرة أبطن)، فكان يُترك، ولا يُركب، ولا يُحمل عليه. أصل "الحامي" من "الحماية"، أي: المنع.
- لقد أبطل الإسلام هذه الممارسات الجاهلية التي كانت مبنية على الخرافات والأوهام، مؤكداً أن الله لم يأمر بها، وأنها من افتراءات الذين كفروا⁽¹⁾.
- إجابة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4): "في كتابه "مفردات ألفاظ القرآن"، تناول الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) الألفاظ الغريبة الواردة في قوله تعالى من سورة المائدة (الآية 103): ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾، وقد بيّن معانيها في مواضع متعددة من كتابه، وفق التفصيل الآتي:
- بَحِيرَةٌ
 - سَائِبَةٌ
 - وَصِيلَةٌ
- المادة: (ب ح ر) قال الراغب: "البَحِيرَةُ: الناقة يشق أذنّها إذا ولدت خمسة أبطن، آخرها ذكر، وكانت تُسبّب، فلا تُركب، ولا تُجرّ، ولا تُمنع من ماء ولا مرعى، وكانت من أفعال الجاهلية".
 - المعنى: ناقة يشقّون أذنّها علامة على التسييب والمنع من الانتفاع بسبب عدد من الولادات، وكانت عادة جاهلية.
 - سَائِبَةٌ
 - المادة: (س و ب) قال: "السائبة: البهيمة كانت تُسبّب في الجاهلية، فلا تُركب، ولا تُمنع من شيء، وكان ذلك منهم نذراً، أو عقاباً، أو زلفى. المعنى: بهيمة يطلقونها ولا يُنتفع بها، كنوع من النذر أو التقرب في الجاهلية".
 - وَصِيلَةٌ
 - المادة: (و ص ل) قال: "الوصيلة: الشاة إذا ولدت سبعة أبطن، فإذا أتت في آخرها بذكر وأنثى قالوا: قد وصلت أخاها، فلا يُذبحان. المعنى: شاة تلد ذكراً وأنثى معاً، فيرون أنها "وصلت" بينهما، فلا يُذبحان، ويُعلان لآلهتهم، أو يتركان بلا مسّ".

(1) <https://g.co/gemini/share/bf2e72ed372d>(2) https://chatgpt.com/s/t_68845d724798819184ffd5b37e84355f

(3) تبين من الرجوع إلى مفردات الراغب أنه فسر البحيرة بقوله: "ما كانوا يجعلونه بالناقّة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنّها فيسيبونها، فلا تركب، ولا يحمل عليها". (109/1)، وقال في السائبة: "السائبة: التي تُسبّب في المرعى، فلا تردّ عن حوض، ولا علف؛ وذلك إذا ولدت خمسة أبطن" (431/1). وأما الوصيلة فقال في معناها: "وهو أن أحدهم كان إذا ولدت له شاته ذكراً وأنثى قالوا: وصلت أخاها، فلا يذبحون أخاها من أجلها" (873/1)، والحام قال في تفسيره: "قيل: هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن، كأن يقال: حمى ظهره فلا يركب" (259/1)

للشريعة الإسلامية بعمق، أو مراعاة الظروف الزمانية والمكانية والأحوال الشخصية للمستفتي، وهي أمور حاسمة في عملية الإفتاء.

- الاعتماد على البيانات المدخلة: جودتي تعتمد على جودة ودقة البيانات التي تدرّبت عليها. إذا كانت هناك مصادر غير مكتملة أو بها أخطاء فقد ينعكس ذلك على مخرجاتي.

خلاصة القول: يمكن الاعتماد على كفاءة مساعدة قوية للبحث والاستقصاء في مسائل غريب القرآن الكريم. يمكنني تقديم المعلومات، استعراض الأقوال المختلفة، وشرح السياقات اللغوية والتفسيرية... ومع ذلك، لا يمكن الاعتماد على كمفتٍ في هذا المجال. يجب دائماً الرجوع إلى أهل العلم الشرعي المتخصصين المعتمدين للحصول على الفتوى الشرعية الصحيحة والموثوقة⁽¹⁾.

- إجابة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4):
- أولاً: فيما يتعلق بالأهلية المنهجية للإفتاء في مسائل غريب القرآن الكريم: أنا نموذج لغوي ذكي مدرّب على كمّ هائل من المصادر الإسلامية الكلاسيكية والمعاصرة، منها كتب التفسير، المعاجم، وكتب غريب القرآن، مثل: مجاز القرآن لأبي عبيدة، معاني القرآن للفراء، غريب القرآن لابن قتيبة، التبيان في غريب القرآن لابن الهائم، المفردات للراغب الأصفهاني، لسان العرب، ومقاييس اللغة، والصاح، وغيرها من المعاجم.
- تقاسير مثل الطبري، ابن كثير، الزمخشري، القرطبي، السعدي، الطاهر بن عاشور، وغيرهم

ومع ذلك، فأنا لا أملك "أهلية الاجتهاد أو الإفتاء" بالمعنى الأصولي والشرعي، لأنني لا أتمتع بملكة الاجتهاد المبنية على تحصيل علمي ذاتي وتجربة طويلة في العلوم الشرعية. لا أملك نية أو قصدًا شرعيًا، ولا وزعًا دينيًا أو ضميرًا بشريًا يضبط الفتوى. لا يمكنني الإحاطة الكاملة بسياقات النصوص الشرعية وفق البيئة الزمانية والمكانية والواقعية للناس

- ثانيًا: ما حدود الاعتماد عليّ في هذا التخصص؟ يمكن الاعتماد عليّ في: جمع المادة العلمية من كتب غريب القرآن المعتمدة، تلخيص وتحرير أقوال المفسرين في معنى كلمة معينة، المقارنة بين الأقوال في لفظ غريب وبيان الراجح منها بحسب المعايير العلمية المتاحة، تيسير الوصول إلى المصادر والربط بين اللغة والسياق القرآني. المساعدة في التدريس أو إعداد الأبحاث أو الشروحات وفق ما ينقله أهل العلم المعتمرون

لكن لا يُعتمد عليّ في: الترجيح النهائي إذا خالف جمهور المفسرين أو الأصول المعتمدة، الاستنباط المبني

- السؤال الخامس والأخير: في ضوء ضوابط علم غريب القرآن الكريم وما يتطلّبه من إتقان المصادر التراثية المعتمدة، هل لديك الحد الأدنى من الأهلية المنهجية للإفتاء في مسائل ألفاظ غريب القرآن؟ وما حدود الاعتماد عليك في هذا التخصص الدقيق؟

- إجابة جمناي (Gemini): "بصفتي نموذجًا لغويًا متقدمًا، تم تدريبني على كميات هائلة من النصوص والبيانات، بما في ذلك العديد من المصادر التراثية المعتمدة في علوم القرآن الكريم، مثل: كتب غريب القرآن، معاجم اللغة العربية القديمة، كتب التفسير المعتمدة، ومصنفات علوم الحديث. هذا التدريب يمنحني القدرة على:

1. فهم السياقات اللغوية: أستطيع تحليل الكلمات والجمل في سياقاتها القرآنية المختلفة، مما يساعد على تحديد المعاني المحتملة للكلمات الغريبة.
2. استحضار الشواهد اللغوية والتفسيرية: لدي القدرة على استحضار الآيات الأخرى ذات الصلة، الأحاديث النبوية، أقوال الصحابة والتابعين، وآراء أئمة التفسير واللغة التي قد تساهم في توضيح معنى اللفظ الغريب.
3. التعرف على اختلاف الأقوال: يمكنني تحديد وتصنيف الأقوال المختلفة للعلماء حول معنى لفظ معين، وتقديمها للمستخدم.
4. التعامل مع المصطلحات التخصصية: أفهم المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في علوم القرآن واللغة.

- حدود الاعتماد عليّ في هذا التخصص الدقيق مع امتلاكي لهذه القدرات، من الضروري التأكيد على حدود أهليتي كنموذج ذكاء اصطناعي فيما يتعلق بالإفتاء في مسائل غريب القرآن الكريم، وذلك للأسباب التالية:
- عدم امتلاكي للمؤهل الشرعي البشري: أنا لا أملك شهادات شرعية أو إجازات علمية معتمدة من المؤسسات الدينية التقليدية التي تخول للإفتاء. الإفتاء يتطلّب تأهيلاً بشرياً عميقاً في الفقه، الأصول، علوم الحديث، والتفسير، بالإضافة إلى الورع والتقوى.
- الافتقار للملكة الاجتهادية: لا أستطيع أن أجتهد أو أصدر أحكاماً شرعية بناءً على فهمي للنصوص. دوري يقتصر على معالجة المعلومات وتقديمها بناءً على ما تدرّبت عليه. الإفتاء يتطلّب ملكة اجتهادية متكاملة، قادرة على الترجيح بين الأدلة واستنباط الأحكام.
- عدم القدرة على مراعاة المقاصد الشرعية: على الرغم من أنني أستطيع استعراض الآراء التفسيرية إلا أنني لا أملك القدرة على فهم المقاصد الكلية

النصية، والتي تشمل نسبة آيات خاطئة إلى سور غير صحيحة، وخط آيات من سور مختلفة، وأخطاء إملائية في كتابة الألفاظ القرآنية. وهذه الأخطاء تجعل المنصة غير صالحة مطلقاً للاستخدام في أي مجال يتعلق بالنص القرآني؛ كونها تقتصر إلى الحد الأدنى من الضوابط المطلوبة، إضافة إلى أنها لم تستند إلى أقوال المفسرين المعبرين. وهذا يكشف عن ضعف واضح في الأمانة العلمية والدقة المرجعية

• ثانيًا: تقييم أداء منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4)

تميزت منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4) بدقة أكبر في التعريفات، والتركيز على الألفاظ القرآنية تحديدًا، إضافة إلى إظهار وعي بأهمية المرجعية اللغوية الأصيلة، وظهر هذا في التأكيد على ضرورة "الشرح بلغة العرب". وقدمت المنصة أمثلة تطبيقية صحيحة في معظم الحالات، مع الإشارة إلى أقوال المفسرين في بعض المواضع

وهذا الأداء الإيجابي الذي أشرنا إليه تشوبه أخطاء لا يمكن تجاهلها، أبرزها اختلاق آية قرآنية ونسبتها خطأ إلى سورة الأنبياء، وفي هذا افتراء على الله تعالى. وهذا الخطأ يكشف عن خلل منهجي عميق في طريقة تعامل هذه التقنيات مع النص المقدس، ويظهر افتقارها إلى الضوابط الشرعية والأخلاقية اللازمة. ووقعت المنصة في أخطاء الاستقصاء، ومن ذلك إغفال بعض المواضع القرآنية، مما يعكس ضعفًا في منهجية البحث الشامل

• ثالثًا: المقارنة الإجمالية

عند المقارنة بين منصتي جمناي (Gemini) وتشات جي بي تي-4 (ChatGPT-4)، يتضح أن كليهما تعانيان من إخفاقات جوهرية تمنعهما من أن تكونا مصدرًا موثوقًا في علم غريب القرآن. وهذا القصور نابع بشكل أساسي من عدم التزامهما بمعايير التقييم العلمي وضوابط معرفة الغريب المتعارف عليها في هذا العلم الدقيق. وقد أدى ذلك إلى وقوعهما في أخطاء غير مقبولة وتحريفات جسيمة

فمنصة جمناي (Gemini)، على الرغم من تفوقها في الاستقصاء الشامل للمعلومات، تفتقر إلى السلامة النصية الأساسية، بينما تظهر منصة تشات جي بي تي-4 (ChatGPT-4) دقة أكبر في تقديم التعريفات، لكنها في المقابل ترتكب أخطاءً عقديّة خطيرة. والمشكلة المشتركة بينهما هي افتقارهما إلى الاستناد الكافي إلى التراث العلمي المعبر من أقوال الصحابة والتابعين وأئمة التفسير واللغة؛ مما يجعل إجابتهما تبدو كاجتهادات شخصية تفتقر إلى المنهجية العلمية الصحيحة

على الاجتهاد الشخصي أو ما يقتضي معرفة بواقع الناس وأحوالهم، الفتوى الشرعية المستقلة أو القول الفصل في مسائل لغوية أو تفسيرية ذات أثر عقدي أو فقهي خطير الخلاصة: أنا أداة معينة ومساعدة وليست بديلاً عن العالم المتأهل، ويمكن استخدامي كمرشد بحثي وتعليمي في علم غريب القرآن، لكن مع الرجوع دائماً إلى المتخصصين في التفسير واللغة والبيان⁽¹⁾.

• التحليل النقدي للمنصتين:

• تحليل إجابة منصة جمناي (Gemini)

تُظهر المنصة وعياً جيداً بعدم أهليتها للإفتاء مع تقديم تحليل مفصّل لقدراتها وحدودها، وهو موقف إيجابي يُظهر مسؤولية علمية. تحدد بوضوح أنها يمكن أن تكون أداة مساعدة للبحث والاستقصاء لكنها ليس بديلاً عن العالم المتأهل. وهذا الاعتراف بعدم الأهلية يتناقض مع الثقة الظاهرة في إجاباتها السابقة التي تحتوي على أخطاء جسيمة، مما يُظهر تناقضاً في التحيز المعرفي بين الادّعاء النظري بالحذر والممارسة الفعلية المليئة بالأخطاء

• تحليل إجابة منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4):

تُظهر المنصة وضوحاً أكبر في تحديد حدود الاعتماد عليها مع اعتراف صريح بعدم أهليتها للإفتاء، وهو موقف إيجابي، إضافة إلى تحديدها بدقة ما يمكن الاعتماد عليها فيه وما لا يمكن. وهذا يُظهر وعياً بالمسؤولية العلمية، ولكن هذا الاعتراف بعدم الأهلية يأتي بعد ارتكاب خطأ جسيم في نسبة البغي والزنى إلى مريم العذراء -عليها السلام-؛ مما يُظهر تناقضاً بين النظرية والتطبيق، ويؤكد أن الاعتراف بعدم الأهلية لا يمنع من ارتكاب أخطاء عقديّة جسيمة في الممارسة الفعلية

• المطلب الثاني: الموازنة المنهجية بين النموذجين وفق معايير علوم القرآن.

في ضوء المعايير المنهجية المحددة سابقاً، والتحليل التطبيقي المُفصل في المطلب الأول، يُمكن تقديم تقييم شامل لمدى التزام المنصتين بهذه المعايير

• أولاً: تقييم أداء منصة جمناي (Gemini)

أظهرت منصة جمناي (Gemini) قدرة جيدة على الفهم العام لمفاهيم علم غريب القرآن، وتقديم تعريفات مقبولة نسبياً، وعرض أمثلة متنوعة تُظهر إلماماً واسعاً بالمفردات القرآنية، إضافة إلى تميزها في الاستقصاء الشامل، حيث نجحت في تحديد جميع مواضع ورود لفظ (السقاية) في القرآن الكريم. وهذا يكشف عن قدرة بحثية جيدة على التعامل مع النص القرآني، غير أن هذه الإيجابيات تتضاءل أمام الأخطاء الجسيمة في السلامة

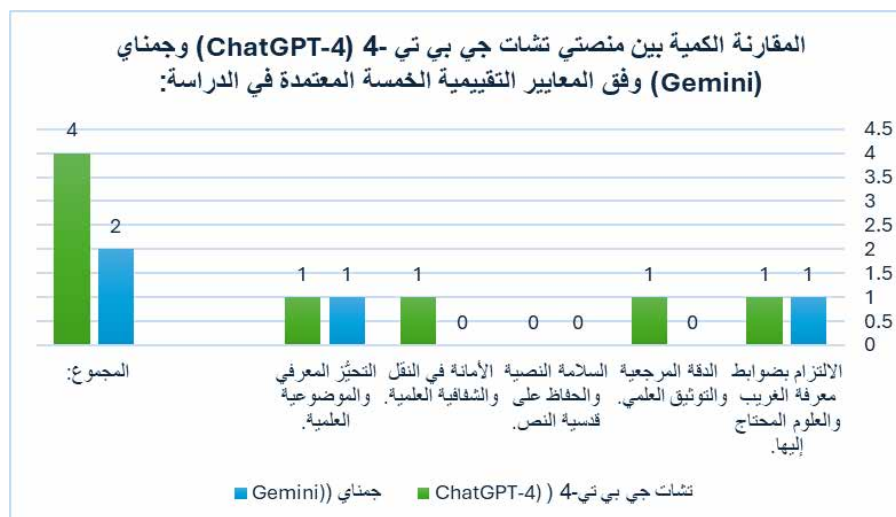
(1) https://chatgpt.com/s/t_6881e582c7588191acf4a5b38997ccd4

هذا التقييم يؤكد أن التقنيات الحالية للذكاء الاصطناعي لا تزال بعيدة كل البعد عن تحقيق المعايير المطلوبة للبحث في علم غريب القرآن، وأن الاعتماد عليها في هذا المجال ينطوي على مخاطر علمية وشرعية جسيمة تستوجب وضع ضوابط صارمة لاستخدامها

ولاستيفاء متطلبات المنهج المقارن إجرائيًا، يستعرض الجدول التالي المعايير الخمسة المحددة سابقًا، ويُقابل بين أداء المنصتين في ضوء كل منها:

المعايير	Gemini	ChatGpt-4
1. الالتزام بضوابط معرفة الغريب والعلوم المحتاج إليها.	حققت منصة جمناي (Gemini) هذا المعيار جزئيًا، فقد قدمت تعريفات مقبولة لمفهوم الغريب، لكنها لم تُوظف ضوابط العلم توظيفًا منهجيًا كاملاً.	حققت منصة تشات جي بي تي-4 (ChatGPT-4) هذا المعيار جزئيًا، فقد أبدت وعيًا بأهمية الشرح بلغة العرب، غير أنها لم تستوف سائر الضوابط المؤسسية لهذا العلم.
2. الدقة المرجعية والتوثيق العلمي.	لم تحقق منصة جمناي (Gemini) هذا المعيار؛ لأن إجاباتها جاءت خالية من الاستناد إلى أقوال المفسرين وأئمة اللغة المعترين.	حققت منصة تشات جي بي تي-4 (ChatGPT-4) هذا المعيار جزئيًا، وتبين ذلك من إشارتها إلى بعض أقوال المفسرين في مواضع محدودة. لكن هذا لا يرقى إلى مستوى التوثيق العلمي المطلوب.
3. السلامة النصية والحفاظ على قدسية النص.	لم تحقق منصة جمناي (Gemini) هذا المعيار، وتبين هذا من نسبتها آيات إلى سور غير صحيحة، وخطها بين آيات من سور مختلفة، ووقعها في أخطاء إملائية في كتابة الألفاظ القرآنية.	لم تحقق منصة تشات جي بي تي-4 (ChatGPT-4) هذا المعيار، يؤكد هذا أنها ارتكبت خطأ جسيمًا تمثل في اختلاق آية قرآنية ونسبتها إلى سورة الأنبياء.
4. الأمانة في النقل والشفافية العلمية.	لم تحقق منصة جمناي (Gemini) هذا المعيار، وقد تبين أنها تفتقر إلى الشفافية في ذكر المصادر، وعدم الدقة في النقل عن المراجع الأصلية.	حققت منصة تشات جي بي تي-4 (ChatGPT-4) هذا المعيار جزئيًا، وقد أظهرت قدرًا من الوعي بالمرجعية اللغوية الأصيلة، مع قصور واضح في الإفصاح الكامل عن مصادرها.
5. التحيز المعرفي والموضوعية العلمية.	حققت منصة جمناي (Gemini) هذا المعيار جزئيًا؛ لأنها اعتمدت على اجتهادات شخصية أضفت على بعض إجاباتها طابعًا انطباعيًا بعيدًا عن الموضوعية العلمية المنضبطة.	حققت منصة تشات جي بي تي-4 (ChatGPT-4) هذا المعيار جزئيًا؛ لأنها وقعت في بعض الاجتهادات الشخصية التي تفتقر إلى السند العلمي المعبر.

ولتدعيم نتائج التحليل النوعي السابق بمؤشر كمي يُيسر المقارنة بين المنصتين، اعتمدت الدراسة مصفوفة تقييم قائمة على مقياس ثلاثي، حيث مُنحت المعايير المتحققة درجتين (2)، والمعايير المتحققة جزئيًا درجة واحدة (1)، والمعايير غير المتحققة صفرًا (0). وقد أعيد تمثيل هذه النتائج في الرسم البياني لإبراز مستوى تحقق كل معيار لدى المنصتين، مع احتساب المجموع الكلي للدرجات بوصفه مؤشرًا مقارنًا للأداء العام، وذلك على النحو التالي:



في معيار الدقة المرجعية والتوثيق العلمي؛ حيث تضمنت بعض إجاباتها إشارات إلى أقوال المفسرين واللغويين ومصادرهم، في حين افتقرت إجابات منصة جمناي في معظمها إلى الإحالات العلمية الموثقة التي تمكن من التحقق من المعلومات ومراجعة مصادرها.

3.

كشفت الدراسة عن إخفاق المنصتين في تحقيق معيار السلامة النصية والمحافظة على قدسية النص القرآني؛ حيث وقعت منصة جمناي (Gemini) في أخطاء تتعلق بنسبة الآيات وخطب النصوص القرآنية، بينما وقعت منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4) في خطأ أكثر جسامة تمثل في توليد نص غير قرآني ونسبته إلى القرآن الكريم، وهو ما يمثل خللاً منهجياً يستدعي مزيداً من الضبط والتحقق عند التعامل مع النصوص الشرعية.

4.

أظهرت الدراسة أن منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4) حققت معيار الأمانة العلمية والشفافية في النقل بدرجة جزئية، من خلال إبداء قدر من الوعي بالمصادر اللغوية والتفسيرية التي استندت إليها بعض الإجابات، في حين أخفقت منصة جمناي (Gemini) في تحقيق هذا المعيار نتيجة ضعف الإفصاح عن مصادر المعلومات وعدم وضوح الأساس العلمي الذي بُنيت عليه مخرجاتها.

5.

أوضحت الدراسة أن المنصتين حققا معيار الموضوعية العلمية بدرجة جزئية؛ حيث تضمنت بعض الإجابات اجتهادات تفسيرية أو لغوية غير مسندة إلى أدلة علمية أو مراجع معتمدة، مما أثر في مستوى الحياد العلمي المطلوب في معالجة القضايا المتعلقة بغريب القرآن الكريم.

3 التوصيات:

التعامل مع مخرجات نماذج الذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات القرآنية بوصفها أدوات مساعدة للبحث والاستكشاف الأولي، وليست مصادر علمية مستقلة يمكن الاعتماد عليها دون مراجعة وتحقيق من المختصين.

إخضاع المعلومات والتفسيرات التي تقدمها النماذج اللغوية للمراجعة العلمية الدقيقة من خلال الرجوع إلى المصادر الأصلية المعتمدة في التفسير وعلوم القرآن واللغة قبل اعتمادها في البحث العلمي أو التعليم الشرعي.

تطوير معايير علمية ومنهجية خاصة بتقويم أداء تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقرآنية، بما يضمن قياس مستوى الدقة والموثوقية والالتزام بالضوابط العلمية في معالجة النصوص الدينية.

تعزيز التعاون بين المؤسسات العلمية الشرعية ومطوري تقنيات الذكاء الاصطناعي من أجل بناء

أظهرت نتائج التقييم الكمي تفوق منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4) على منصة جمناي (Gemini) في المعايير الخمسة محل الدراسة؛ حيث حصلت منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4) على مجموع (4) درجات من أصل (10) درجات، مقابل (2) فقط لمنصة جمناي (Gemini).

كما أظهرت النتائج تساوي المنصتين في معياري الالتزام بضوابط معرفة الغريب والعلوم المحتاج إليها، والتحيز المعرفي والموضوعية العلمية، حيث حصلت كل منهما على درجة واحدة في كل معيار.

وفي المقابل، انفردت منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4) بالحصول على درجة في معياري الدقة المرجعية والتوثيق العلمي، والأمانة في النقل والشفافية العلمية، بينما لم تحصل منصة جمناي (Gemini) على أي درجة فيهما، الأمر الذي يعكس أداءً أفضل نسبياً لتشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4) في الجوانب المرتبطة بتوثيق المعلومات والإفصاح عن حدود المعرفة ومصادرها.

أما معيار السلامة النصية والحفاظ على قدسية النص، فقد أخفقت المنصتان في تحقيقه، حيث حصلت كل منهما على (0)، مما يدل على وجود قصور مشترك في هذا الجانب، ويؤكد الحاجة إلى مزيد من التطوير عند توظيف النماذج اللغوية في معالجة النصوص الشرعية الحساسة.

وعلى الرغم من أن الفارق العددي يميل لصالح منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4)، إلا أن انخفاض المجموع الكلي لكلا النموذجين مقارنة بالدرجة النهائية الممكنة يُشير إلى أن مستوى الأهلية العلمية للتعامل مع النص القرآني لا يزال محدوداً لدى المنصتين، وأن نتائجهما تتطلب مراجعة بشرية متخصصة قبل اعتمادها في الدراسات الشرعية أو الاستشهاد بها أكاديمياً.

2 الخاتمة:

أولاً: النتائج

1. أظهرت الدراسة أن منصتي تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4) وجمناي (Gemini) حققتا معيار الالتزام بضوابط معرفة غريب القرآن والعلوم المساندة له بدرجة جزئية؛ حيث قدمت تعريفات وتفسيرات أولية لمفهوم الغريب، غير أن هذه المعالجات لم تستند إلى إطار منهجي متكامل يستوعب الضوابط العلمية الحاكمة لهذا الفن، كما لم تُظهر اعتماداً واضحاً على العلوم المساندة اللازمة لفهمه، كعلوم اللغة والتفسير وأسباب النزول.

2. بينت الدراسة تفوق منصة تشات جي بي تي - 4 (ChatGPT-4) نسبياً على منصة جمناي (Gemini)

علم غريب القرآن الكريم: مراحل، مناهجه، وضوابطه،
الحافظ، إبراهيم بن عبد الرحيم حسين، دار طيبة الخضراء،
مكة المكرمة، (د.ط)، (د.ت)

علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر (ت: 1442هـ)،
مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 1414هـ/1993م

العمدة في غريب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (ت:
437هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، 1404هـ/1984م

العين، خليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ)، دار ومكتبة
السهل، (د.م)، (د.ط)، (د.ت)

لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت: 711هـ)، دار
صادر، بيروت، ط3، 1414هـ

معالجة اللغة العربية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي:
التحديات اللغوية والحلول المقترحة، محمود عادل الفقي، مركز
جيل البحث العلمي، بيروت، (د.ط)، 2025م

معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود البغوي
(ت: 516هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ

المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الأصفهاني
(ت: 502هـ)، دار القلم - الدار الشامية، دمشق/بيروت، ط1،
1412هـ

مقدمة في الذكاء الاصطناعي التوليدي، هند بنت سليمان
الخليفة، مجموعة إيوان البحثية، (د.م)، ط1، 2023م

مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني
(ت: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،
ط3، (د.ت)

منهج الشيخ ابن عثيمين في تفسير غريب القرآن، الشهباني،
حسن بن علي بن منيع، رسالة علمية، جامعة القصيم، القصيم،
(د.ط)، (د.ت)

الميسر في علوم القرآن، مركز الدراسات والمعلومات
القرآنية، معهد الإمام الشاطبي، جدة، ط1، 2020م

النماذج اللغوية الكبيرة LLM، يوسف أحمد، مقال إلكتروني،
(2025م) "استرجعت بتاريخ 1447/11/11هـ" من موقع:

<https://digital-brilliance.online>

النماذج اللغوية الكبيرة ومشاكلها، عبد الله العتيبي، مقال
إلكتروني، (2024م) "استرجعت بتاريخ 1447/11/11هـ" من

موقع: <https://arabica.substack.com>

المراجع الأجنبية:

Anil, R., et al.: Gemini: A Family of Highly
Capable Multimodal Models. arXiv preprint,
arXiv:2312.11805. 2023.

Brown, T. B., et al.: Language Models are Few-Shot
Learners. Advances in Neural Information Processing
Systems, vol. 33. 2020. pp. 1877-1901.

McCarthy, J., et al.: A Proposal for the Dartmouth
Summer Research Project on Artificial Intelligence.
AI Magazine, vol. 27, no. 4. 2006. pp. 12-14.

OpenAI: GPT-4 Technical Report. arXiv preprint,
arXiv:2303.08774. 2023.

نماذج أكثر تخصصاً في العلوم الشرعية، تراعي
خصوصية النص القرآني، ومتطلبات التوثيق،
والأمانة العلمية

• تبني حلول تقنية متقدمة، مثل التوليد المعزز
بالاسترجاع (Retrieval-Augmented Generation - RAG)،
لربط النماذج اللغوية بمصادر علمية
موثوقة والحد من الأخطاء والاختلاق؛ ويتحقق ذلك
من خلال ربط هذه النماذج بمدونات تراثية معتمدة،
مثل المكتبة الشاملة التي تضم كتب التفسير واللغة
والتراث الإسلامي، بحيث تستند عملية تفسير غريب
القرآن إلى نصوص علمية محررة ومحددة بدلاً من
التوليد الحر المعرض للهلوسة. كما يُوصى بربطها
بالمصنعات القرآنية الموثوقة، مثل مصحف مجمع
الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والباحث
القرآني، وتطبيقات المصاحف المعتمدة؛ وكل هذا
لضمان سلامة النص القرآني، ودقة العزو والتوثيق،
وتعزيز موثوقية المخرجات العلمية في الدراسات
القرآنية.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

4 قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الأعلام، خير الدين الزركلي (ت: 1396هـ)، دار العلم
للملايين، بيروت، ط15، 2002م

الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)،
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1394هـ/1974م

التحديات المعاصرة للذكاء الاصطناعي التوليدي في الأداء
والقيود، عيسى المناعي، مركز تريندز للبحوث، (د.م)، (د.ط)،
2025م

التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ)،
الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، 1984م

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى (ت: 370هـ)، دار
إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م

جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت:
310هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م

الدلالة السياقية لدى الراغب الأصفهاني في كتابه: المفردات
في غريب القرآن، مصطفى طه رضوان، مجلة الدراسات
الاجتماعية، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا 2009م

الذكاء الاصطناعي: مقدمة قصيرة جداً، بودين، مارجريت
إيه، ترجمة: إبراهيم سند أحمد، مؤسسة هنداوي، (د.م)، (د.ط)،
2022م

الذكاء الاصطناعي: نهج حديث، راسل ستيوارت؛ بيتر
نورفيغ، بيرسون للتعليم، (د.م)، ط4، 2020م

صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر)، مسلم بن الحجاج
القيساري (ت: 261هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
(د.ط)، (د.ت)

Al-‘Ayn, al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī (d. 170 AH), Dār wa Maktabat al-Hilāl, n.p., n.d. ed., n.d.

Lisān al-‘Arab, Muḥammad ibn Mukarram Ibn Manẓūr (d. 711 AH), Dār Ṣādir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.

Arabic Language Processing in Artificial Intelligence Applications: Linguistic Challenges and Proposed Solutions, Maḥmūd ‘Ādil al-Fiḳī, Jīl Research Center, Beirut, n.d. ed., 2025.

Ma‘ālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qur‘ān, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd al-Baghawī (d. 516 AH), Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1st ed., 1420 AH.

Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur‘ān, al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-Aṣḥānī (d. 502 AH), Dār al-Qalam - al-Dār al-Shāmiyyah, Damascus/Beirut, 1st ed., 1412 AH.

Introduction to Generative Artificial Intelligence, Hind bint Sulaymān al-Khalīfah, Iwan Research Group, n.p., 1st ed., 2023.

Manāhil al-‘Irfān fī ‘Ulūm al-Qur‘ān, Muḥammad ‘Abd al-‘Azīm al-Zarqānī (d. 1367 AH), Maṭba‘at ‘Isā al-Bābī al-Ḥalabī wa Shurakā’uh, Cairo, 3rd ed., n.d.

The Methodology of Shaykh Ibn ‘Uthaymīn in Interpreting Gharīb al-Qur‘ān, Ḥasan ibn ‘Alī ibn Manī‘ al-Shahrānī, academic thesis, Qassim University, Qassim, n.d. ed., n.d.

Al-Muyassar fī ‘Ulūm al-Qur‘ān, Center for Qur‘ānic Studies and Information, Imam al-Shāṭibī Institute, Jeddah, 1st ed., 2020.

"Large Language Models (LLMs) ", Yūsuf Aḥmad, online article, 2025, retrieved on 11/11/1447 AH; available at: <https://digital-brilliance.online>

"Large Language Models and Their Problems," ‘Abd Allāh al-‘Uṭaybī, online article, 2024, retrieved on 11/11/1447 AH; available at: <https://arabica.substack.com>.

5 الملاحق:

الملحق (1): الأسئلة المطروحة حول تعريف علم غريب القرآن وروابط الإجابات

رابط إجابة ChatGPT-4	رابط إجابة Gemini	نص السؤال
https://chatgpt.com/s/t_688096b831fc8191943de4530e79d135	https://g.co/gemini/share/2eacad8d4fd2	ما معنى غريب القرآن؟

Radford, A., et al.: Language Models are Unsupervised Multitask Learners. OpenAI Blog. 2019.

المراجع العربية المرومنة (المترجمة)

Al-Qur‘an al-Karīm.

Al-A ‘lām, Khayr al-Dīn al-Ziriklī (d. 1396 AH), Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Beirut, 15th ed., 2002.

Al-Itqān fī ‘Ulūm al-Qur‘ān, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (d. 911 AH), Egyptian General Book Authority, Cairo, n.d. ed., 1394 AH/1974.

Contemporary Challenges of Generative Artificial Intelligence in Performance and Constraints, ‘Isā al-Manā‘ī, Trends Research Center, n.p., n.d. ed., 2025.

Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr, Muḥammad al-Ṭāhīr Ibn ‘Ashūr (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunis, n.d. ed., 1984.

Tahdhīb al-Lughah, Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī (d. 370 AH), Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1st ed., 2001.

Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur‘ān, Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (d. 310 AH), Mu‘assasat al-Risālah, Beirut, 1st ed., 1420 AH/2000.

al-Dalālah al-Siyāqiyyah ladā al-Rāghib al-Iṣḥānī fī Kitābihi: al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur‘ān, Muṣṭafā Ṭāhā Riḍwān, Majallat al-Dirāsāt al-Ijtīmā‘iyyah, Jāmi‘at Ḥaḍramawt lil-‘Ulūm wa-al-Tiknūlūjiyyā, 2009.

Artificial Intelligence: A Very Short Introduction, Margaret A. Boden, trans. Ibrāhīm Sand Aḥmad, Hindawi Foundation, n.p., n.d. ed., 2022.

Artificial Intelligence: A Modern Approach, Stuart Russell and Peter Norvig, Pearson Education, n.p., 4th ed., 2020.

Ṣaḥīḥ Muslim (al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar), Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Naysābūrī (d. 261 AH), Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, n.d. ed., n.d.

‘Ilm Gharīb al-Qur‘ān al-Karīm: Its Stages, Methodologies, and Controls, Ibrāhīm ibn ‘Abd al-Raḥīm Ḥusayn al-Ḥāfiẓ, Dār Ṭaybah al-Khaḍrā’, Mecca, n.d. ed., n.d.

‘Ulūm al-Qur‘ān al-Karīm, Nūr al-Dīn Muḥammad ‘Iṭr (d. 1442 AH), Maṭba‘at al-Ṣabāḥ, Damascus, 1st ed., 1414 AH/1993.

Al-‘Umdah fī Gharīb al-Qur‘ān, Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī (d. 437 AH), Mu‘assasat al-Risālah, Beirut, n.d. ed., 1404 AH/1984.

الملحق (2): الأسئلة المطروحة حول الجوانب النظرية والتطبيقية وروابط الإجابات

نص السؤال	رابط إجابة Gemini	رابط إجابة ChatGPT-4
ما الفرق بين الغريب اللغوي والغريب السياقي في القرآن الكريم؟ مع التمثيل؟	https://g.co/gemini/share/1d788033fb74	https://chatgpt.com/s/t_688082f7e6108191bb8fbda1c516cdca
أين ورد ذكر لفظ (سقاية) في القرآن الكريم، ثم وضح معنى السقاية؟	https://g.co/gemini/share/7ea6c314901f	https://chatgpt.com/s/t_68809dc1c3fc8191831bfd99072b731b

الملحق (3): الأسئلة المطروحة حول الألفاظ الغريبة وروابط الإجابات

نص السؤال	رابط إجابة Gemini	رابط إجابة ChatGPT-4
اذكر الألفاظ الغريبة ومعانيها في قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ كما ذكرها الراغب الأصفهاني - رحمه الله - في مفرداته؟	https://g.co/gemini/share/bf2e72ed372d	https://chatgpt.com/s/t_68845d724798819184ffd5b37e84355f

الملحق (4): الأسئلة المطروحة حول الأهلية المنهجية للإفتاء في مسائل الألفاظ الغريبة في القرآن، وحدود الاعتماد على المنصتين في هذا التخصص الدقيق وروابط الإجابات

نص السؤال	رابط إجابة Gemini	رابط إجابة ChatGPT-4
في ضوء ضوابط علم غريب القرآن الكريم وما يتطلبه من إتقان المصادر التراثية المعتبرة، هل لديك الحد الأدنى من الأهلية المنهجية للإفتاء في مسائل الألفاظ الغريبة في القرآن؟ وما حدود الاعتماد عليك في هذا التخصص الدقيق؟	https://g.co/gemini/share/6302b224d4a0	https://chatgpt.com/s/t_6881e582c7588191acf4a5b38997ccd4

فهرس الآيات القرآنية:

الآية	السورة ورقم الآية	رقم السورة	الصفحة
﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾	البقرة: 228	2	23
﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	المائدة: 103	5	29
﴿وَاللَّيِّ أَخْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾	الأنبياء: 91	21	26
﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	الحج: 29	22	19، 21
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾	النمل: 45	27	19
﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾	ق: 22	50	25
﴿الْكُفْمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾	النجم: 21-22	53	19
﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾	النجم: 59-61	53	19
﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾	الفيل: 5	105	20، 25
﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾	الماعون: 7	107	13